جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

المنشـآت الاستعمارية في مدينـة الأغـواط

الفترة 1852 – 1962

مذكرة في إطار مقتضيات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطلبة:

1/ حجاري صورية

2/ زقرير هاجر

إشراف الأستاذ:

الأستاذ: كعبوش بومدين

لجنة المناقشة

الأستاذ : محمد يزير .....رئيسا

الأستاذ : عيسى بوقرين .....مناقشا

الأستاذ : بومدين كعبوش .....مشرفا و مقررا

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي يسر لنا سبل العلم و المعرفة، و الشكر له على أنعمه الظاهرة و الباطنة ما علمنا منها و ما لم نعلم، و نحمده و نشكره على أن وفقنا و يسّر لنا اتمام هذا البحث، و أسأله جل جلاله التوفيق و السداد.

يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ الفاضل: بومدين كعبوش المشرف على هذه الرسالة، و الذي كان نعم الموجه و الناصح و المرشد لنا خلال إعداد هذه الدراسة، و لم يبخل علينا بوقته و توجيهاته السديدة لاعداد هذه الرسالة، فله منا جزيل الشكر و نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر و العرفان إلى جميع أساتذة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، و بالأخص الأستاذ: بوقرين عيسى، و الأستاذ محمود علالي.

كما لا ننسى عمال المتحف المجاهد أخص بالذكر السيد: عطاء الله طالبي، و نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى المركز الثقافي للوثائق الصحراوية بولاية غرداية.

و نتقدم بجزيل الشكر إلى صديقتنا العزيزة: بوزغران آمنة في إنهاء هذه المذكرة.

إلى كل من يقدر العلم و المعرفة. إلى كل ما نسيهم قلمنا و لم تنساهم قلوبنا.

صورية & هاجر

إهـــداء

إلى جدتي الغالية رعاها الله و قدّرني لأرد جميل صنعها

إلى أمي مثال التضحية و العطاء خضرة

إلى سبب وجودي في الحياة .. والدي عبد الزحمان

إلى زوجي رفيق دربي و سندي حمزة دمانة

و إلى كل أفراد العائلة الكريمة واخواتي سعاد وفاطيمة واية وسارة وخديجة

أهدي ثمرة جهدي الى ابنتي دارين وصديقتي صورية حجاري

هاجر زقرير

إهـــــداء

إلى من علمتني كيف أعيش الحياة و من جديد رغم كل الصعوبات التي واجهتني.امي خيرة والحاجة فاطنة ..

إلى قلب يشع حبا و أمنا و إيمانا أبي الحاج بلقاسم وبشير ...

الى ام زوجي فريحة و إلى بناتها

أطال الله في عمرها و أمدها بالصحة و العافية...

إلى أعز الناس زوجي عمار وابني محمد تاج الدين

والى مل اخوتي خلود زيان والهام وعيسى وصديقاتي حدة وخيرة وزهرة وهاجر والى كل من قدم لي العون

صورية حجاري.

والديّ الكريمين حفظهما الله و رعاهما...

لكم أهدي هذا العمل

مقدمـــــــة

الفصل الأول: الإطار التاريخي و الجغرافي لمدينة الأغواط

المبحث الأول: الموقع

المبحث الثاني: أصل التسمية

المبحث الثالث: تاريخ مدينة الأغواط و تأسيسها

الفصل الثاني: قصر الأغواط و التقارير الفرنسية قبل و أثناء الاحتلال

المبحث الأول: قصر الأغواط

المبحث الثاني: تقارير الحكام و الجنرالات قبل الاحتلال

المبحث الثالث: التقارير الفرنسية أثناء الاحتلال 1852

الفصل الثالث: المنشآت العسكرية و المدنية

المبحث الأول:المنشآت العسكرية

_ الحصون و الأسوار

_ مراكز المراقبة و الأبراج و البوابات

المبحث الثاني: المنشآت المدنية

- السجون
- الساحات و الشوارع

الفصل الرابع: المنشآت الدينية و التعليمية و الاقتصادية

المبحث الأول: المنشآت الدينية

_ الكنيسة

المبحث الثاني: المنشآت التعليمية

_ المدارس

المبحث الثالث: المنشآت الاقتصادية

- الفنادق
- مستثمرات فلاحية (مستثمرة تاجموت نموذجا)

خـــــــاتمة

مقدمة

الأغواط احدى المدن المتوسطة الحجم تقع في قلب الجزائر تشتهر بالنخيل وبساتينها الضاربة في جذور التاريخ وكذا تتميز بموقعها الاستراتيجي ومناخها الشبه قاري الذي اهلها ان تكون مطمعا للغزو ومن بينهم الغزو الفرنسي الذي قام باحتلال المدينة وتغيير طابعها المعماري و هذا ما جاء في دراستنا هذه بعنوان :**المنشآت الاستعمارية في مدينة الاغواط كما شملت الدراسة مدينة الاغواط في فترة الاحتلال الفرنسي لها سنة 1852**، حيث قام باحتلال الجزائر بكامل ولاياتها و ذلك لتوسيع نطاقه و نهب ثرواتها، و هدفا منه للاستيلاء على الجنوب الجزائري لاعتبار مدينة الأغواط بوابة الصحراء بالدرجة الأولى، و لكونه وجد بهذه المدينة كل الشروط المطلوبة، لذلك أخذ يغير فيها و يبني بها المنشآت كقواعد عسكرية خدمة له، و تأمله ببقاء و امتلاك هاته المدينة و جميع ربوعها،

1/ أسباب اختيار الموضوع:

من اسباب اختيارنا لموضوعنا هذا فهي تنقسم إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية، فالذاتية تمثلت في ميولنا لتعريف بمدينة الاغواط عبر الحقبة الزمنية و ما تحتويه من ارث حضاري زاخر، أما الموضوعية فتمثلت نقص الدراسات التاريخية في تاريخ الأغواط خصوصا ما تعلق منها في الآثار العمرانية و دورها العسكري و الاداري و الاقتصادي و الثقافي.

2/ أهمية الدراسة :

تكمل أهمية هذه الدراسة في موضوعنا هذا الذي يركز على ما خلفه الاستعمار الفرنسي من آثار لمنشآت عديدة كانت بمثابة إرث حضاري و ثقافي منوع عبر فترات الاحتلال التي مرت على الجزائر آنذاك، فكان لكل استعمار أثره على شتى المناطق التي احتلها تاركا وراءه : (عمران و بنايات و غيرها..)حيث استخدمها لخدمة مصالحه ولتحقيق مبتغاه، فأردنا من خلال بحثنا هذا تسليط الضوء على المنشآت الفرنسية لمدينة الأغواط في فترة 1852 و ما حالت عليه بعض

المنشآت من مساجد، قصور، أسوار، ساحات، و شوارع و غيرها، و يمكن تحديد أهميتها بنقاط و هي كالاتي :

- الحفاظ على التاريخ الأصلي لمدينة الأغواط و التغييرات التي طرأت عليه عبر العصور و فترات احتلالها.
- تناول موضوع بحثنا من الناحية العلمية و السياسية و ما تركه الاستعمار الفرنسي من سلبيات لمدينة الأغواط.
- إضافة نتائج جديدة لموضوعنا قيد الدراسة و إثراء الحقل العلمي به للاستفادة منه كمرجع أو خلفية علمية.
- وجود عدة دراسات سابقة في هذا المجال بشكل جزئي مقارنة بدراستنا التي تميزت بالعام.

3/ إشكالية البحث:

تعد المنشآت الاستعمارية لمدينة الأغواط من مخلفات الاستعمار الفرنسي، و تغييرها إلى منشآت لخدمة مصالحها و تحقيق أهدافها المنشودة و المرسومة من طرفها، و التي جعلتها كقاعدة عسكرية للاستيلاء على الجنوب الجزائري و سهولة تحرك المستعمر.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية :

ما هي أهم المنشآت التي قام الاستعمار الفرنسي ببنائها في فترة احتلاله لمدينة الاغواط سنة 1852؟

ومن هذه الإشكالية تندرج التساؤلات الفرعية التالية :

- ما الجوانب التي شملتها هذه المنشآت؟
- فيما تمثلت هذه المنشآت، و ما الغرض والهدف من بنائها؟

4/ المنهج المتبع:

بما أن موضوعنا هو عبارة عن وصف للمنشآت الاستعمارية لمدينة الأغواط قبل و أثناء و بعد الاستعمار كالقصور و الشوارع و الساحات الأسوار و الأبواب التي تخص المدينة، و محاولة تحليل البيانات و المعطيات من خلال إبراز الغرض من تغيير لبعض المنشآت و هدم بعضها و إنشاء البعض الآخر الذي يخدم مصلحة المستعمر، لذلك اتبعنا **المنهج التاريخي الوصفي** الذي يقوم بوصف الظواهر وصفاً دقيقاً محدد، و يقوم بالتعبير عنها من خلال إعطائها صفات رقمية، و كتابة جداول وبيانات تحدد هذه الظواهر و مدى ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

كما يتضمن المنهج التاريخي **المنهج التحليلي** بما أننا بصدد دراسة هاته المنشآت العسكرية بين الماضي، الحاضر و المستقبل، كما قمنا بجمع المصادر و الوثائق التاريخية و الشهادات الحية من بعض الأشخاص و مشاهدة الآثار و الرسومات و الصور و التحف كشواهد مادية قصد تذليلها لخدمة موضوعنا و إثرائه.

5/ الخطة المتبعة:

و للتمكن من الموضوع و محاولة الإلمام بجميع جوانبه و دراسته دراسة شاملة ارتأينا ان يكون موضوعنا مقسما الى مقدمة و خاتمة و أربعة فصول، فالمقدمة احتوت على إعطاء صورة عامة للموضوع و عنوانه مع تحديد إطاره الزماني و المكاني مع ذكر الأسباب و الأهمية، لنستلخص الإشكالية الرئيسية و التساؤلات الفرعية، متبعين منهجا تاريخيا تحت خطة مضبوطة لتليها في الأخير ذكر و نقد المصادر و المراجع مع تحديد الصعوبات .

وجاء كل فصل له اربعة او خمس مطالب فاندرجت الخطة إلى الفصل الأول :متحدثا عن الاطار التاريخي و الجغرافي في مدينة الاغواط و يحتوي على موقع المدينة وأصل تسميتها و تاريخها و كذا احتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي .

أما الفصل الثاني : فجاء معنونا بقصر الاغواط والتقارير الفرنسية قبل و اثناء الاحتلال حيث تضمن وصفا للقصر، و إدراج بعض التقارير للحكام الفرنسيين قبل ،و اثناء الاحتلال لنعلم ما مدى التغيير الذي أجراه الاستعمار في المدينة.

أما الفصل الثالث :فهو بعنوان المنشآت العسكرية و المدنية موضحا ما بناه الاستعمار من حصون و أسوار و ساحات و سجون لنقوم بدراستها، و اظهار كيفية تحويل المدينة إلى منطقة عسكرية بامتياز.

أما بالنسبة للفصل الرابع :فقد ضم الجانب الديني ، و التعليمي، و الاقتصادي، الذي خلفه الاحتلال الفرنسي فلم يكتفي بالجانب العسكري ، و المدني فقط، بل توسع و بنى في جميع المجالات، فمثلا قام ببناء الكنيسة ،و الفنادق ،و المستثمرات الفلاحية...الخ

6/ نقد المصادر و المراجع:

و لقد اعتمدنا في دراستنا هذه إلى عدة مصادر، و مراجع من أهمها :الحركة الإصلاحية في الأغواط 1916-1952 بقلم الأستاذ محمود علالي، و كذلك إلى مقالات في التاريخ الثقافي في مدينة الاغواط، و إلى عدة مذكرات منها: إعادة توظيف المعالم التاريخية (بناء الامس/وظيفة اليوم) للطالب: شتيخ عزالدين، و وجود عدة كتب باللغة الأجنبية صعبت ترجمتها و قلة المعلومات ابعض الكتب.

7/ صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه منها ما هو شخصي ،و منها ما هو علمي أما الشخصي فانحصر في صعوبة التنقل ،و عدم التوافق بين العائلة ،و الدراسة إضافة إلى التعب ،و الإرهاق.

أما الجانب العلمي فانحصر في قلة المادة العلمية كالمصادر ،و المراجع سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

_ صعوبة الموضوع و قلة مصادره و مراجعه .

_ نقص الدراسات السابقة لهذا الموضوع.

_ نقل الأرشيف الخاص بالمنطقة و أخذه إلى خارج الجزائر و ما تبقي منه موجود في الارشيف بالعاصمة و غرداية و ورقلة مع صعوبة التنقل و قلة الوقت.

_ قلة الدارسين و الباحثين في المنشآت الاستعمارية بالمنطقة وآثارها المختلفة.

_تعرض صديقتي هاجر زقرير إلى حادث مرور اخر العمل.

الفصل الأول: الإطار التاريخي و الجغرافي لمدينة الأغواط

_ المبحث الأول: الموقع

_ المبحث الثاني: أصل التسمية

_ المبحث الثالث: تاريخ تأسيس مدينة الأغواط

_ المبحث الرابع: الاحتلال الفرنسي لمدينة الأغواط

إن الموقـع الاسـتراتيجي الهـام لمدينـة الأغـواط أهلهـا لتكـون معلمـا مهمـا و مطمعـا للمسـتعمر الفرنسـي ناهيـك عـن التـاريخ الثـري الـذي تحتويـه هـذه المدينـة بـدءا مـن أصـولها إلى غاية احتلالها من طرف المستعمر و هذا ما سنتطرق إليه بهذا الفصل.

المبحث الأول: الموقع

تعتـبر الاغـواط مـن الواحـات الجزائريـة الجميلـة تقـع جنـوب الجزائـر العاصـمة و تبعـد بحـوالي أربعمائـة كيلـومتر، و تنتشـر عـبر الضـفة اليمنى "**لـواد امـزي**" الـذي يأخـذ مجـراه مـن جبـل العمـور غربـا ويتوجـه نحـو الشـرق وبعـد اجتيـازه لمنطقـة الأغـواط يتغـير اسمـه إلى "**واد جـدي**" الذي يعتبر جزء كبير منه واحات الزبان ثم يصب في شط "**ملغيغ**"[1]

أمـا موقعهـا الفلكـي فهـي علـى دائـرة عـرض 33°.°48 شمـالا وعلـى خـط طـول 3.0° شرقا.[2]

كمـا أنهـا ترتفـع عـن سـطح البحـر بسـبعمائة وسـبعة و ثمـانين مـترا(787م) و تعتـبر بوابـة الصـحراء لكونهـا تحتـل موقعـا اسـتراتيجيا فهـي نقطـة عبـور القوافـل التجاريـة مـن الشـرق إلى الغرب و من الشمال إلى الجنوب.[3]

و تشـتهر الأغـواط ببسـاتينها المنتشـرة في الشـمال و الجنـوب لأن جبـال "**تيزقـرارين**" تفصـلها إلى مجمـوعتين متبـاينتين، و قـد شـيدت منـازل الأغـواط مـن الطـوب المسـتخرج مـن الطـين الـذي يلائـم البيئـة و الاوضـاع المناخيـة للمنطقـة، و يقطـع مدينـة الأغـواط وادي الخـير

[1] علالي محمود، **الحركة الاصلاحية في الأغواط (1916– 1958)**،صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008. ص27.

[2] مداني لبتر، **الأغواط صفحات من الحضارة و التاريخ**، ط1، دار هومة، جانفي 2006. ص 13.

[3] بوقرين عيسى، **إنتفاضة بن الناصر بن شهرة (1851– 1875)**، مذكر لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2010/2009. ص ص 16، 17.

المتفـرع مـن وادي امـزي و الـذي يعمـل علـى سـقي البسـاتين فضـلا علـى تخصـيب تربتهـا الـتي تنبـت فيهـا خـيرات كثـيرة مـن تـين و رمـان و عنـب و عـدة أنـواع مـن الخضـر و الفواكـه حـتى سميـت بمدينـة البسـاتين، و قـد اشـاد بمناظرهـا الخلابـة العديـد مـن الكتـاب و الرسـامين مـن أمثال **"أوجين فرو منتان"**.[1]

و تشـتهر الاغـواط بقصـور أهمهـا: مدينـة الاغـواط العسـافية قصـر الحـيران، الحويطـة تـاجموت، عـين ماضـي أمـا أعراشـها فتتمثـل في قبيلـة الأربـاع الكـبرى، المؤلفـة مـن الأجـزاء الأربعـة المعـامرة، الحجـاج، أولاد صـالح، أولاد زيـد، و تنتشـر هـذه القبيلـة بالجلفـة في الشـمال و بسـكرة في الشـرق، و غردايـة في الجنـوب، و آفلـو في الغـرب، و ذلـك عـرش أولاد سـيدي عطـاء الله، و قبيلـة الحرازليـة، المشـهورين بـالأغواط فضـلا عـن قبائـل أخـرى وفـدت إلى المنطقـة عبر الحقب الزمنية كقبيلة بني هلال، و أولاد زيان.[2]

[1] قطاف حنان، **الطريقة التيجانية و موقفها من الاستعمار الفرنسي (1830–1962)**، زاوية الأغواط نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم العلوم الانسانية شعبة التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.ص 62.

_ **"أوجين فرو منتان"**: هو كاتب و رسام ولد في 1820/10/24 بروشيل في فرمسا تلقة تعليمه في الحقوق، سافر إلى الشرق من 1842 حتى 1846، عاش فترة طويلة في الجزائر واستهته بمناظرها الخلابة، فرسم اللوحات الكثيرة، و له عدة كتب منها، صيف الصحراء، توفي سنة 1876، أنظر في ذلك: T1,Paris.1889.pp 291 _ 292

[2] الزبير بن عون، أستاذ علم الاجتماع المساعد، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مقال الكتروني، **تاريخ ولاية الأغواط الجزء الأول**، 2018/04/28، 14:00.

htpps:// hdrema.blogspot.com/2016/05/01.html

المبحث الثاني: أصل التسمية

تضاربت الروايات حول أصل كلمة الأغواط، و هي كلها افتراضات و روايات شفهية فهناك من يزعم بأن لقواط جمع قوطي، و تعني باللهجة العامية قوطي جمع أقواط أي العلبة التي تصنع من الحلفاء توضع في داخلها مختلف الأشياء و هذا الرأي مفتعل لأن جمع قواطي جمع أوعية، وعاء، علبة بالعامية تجمع قواطة و ليس أقواط.[1]

و أما ابن خلدون فيذكر أنّ "**لقواط**" سمي بإسم سكانها، و يبقى رأيه قابلا للمناقشة، فنجده قد كتبها في البداية الأغواط و عندما يتحدث عنها يقول: " و أما لقواط و هم فخذ من مغراوة أيضا فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب و جبل راشد، و لهم هنالك قصر مشهور بهم."[2]

كما جاء ذكر الأغواط على لسان عدة رحالة منهم الرحالة "**الحاج بن الدين الأغواطي**" بقوله: "إن الأغواط بلدة كبيرة، و هي محاطة بسور و حولها تحصينات، أما السكان فهم فريقان: فريق يسمى الأحلاف و فريق يسمة سرقين، و هم في حالة حرب دائما بسبب الخصومة، و هو رفض الطاعة للآخر، و قد بُنيت بلدة الأغواط من الطين بالدرجة الأولى، غير أن بعض المنازل مبنية بالحجر و الملاط، و هذه الناحية كثيرة الجمال."[3]

و أما " العياشي" الذي مر بمدينة الأغواط يوم 04 أفريل 1662 فيصف المدينة من الخارج و يتكلم عن أسوارها فيقول: "... نزلنا الأغواط قبل الظهر و وجدنا الغلاء الفاحش، غير أن السكان لم يتركوا الركب يدخل بعد أن علموا أن الوباء منتشر بين أفراده

[1] Ceouge hivetr , **L'Algérie monade et ksoweiénne 1830 – 1954 CFD** , mauseille 1989. Pp 96- 99.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، **تاريخ بن خلدون كتاب العبر**، المجلد3، القسم1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981. ص 100.

[3] الحاج بن الدين الأغواطي، **رحلة الأغواطي، تح**، أبو القاسم سعد الله، **مجموع الرحلات**، دار المعرفة، الجزائر. ص ص 63، 64.

و لكنهم مع ذلك أمدوهم بالزرع من خلف السور و غسلوا النقود التي استعملوها ثمنا للزرع خوفا من العدوى..."[1]

و يعد ابن خلدون من أقدم المصادر التي تكلمت عن المنطقة حيث ذكره في تاريخه: "الخبر عن بني سنجاس و ريغة و الأغواط و بني ورا من قبائل مغراوة من أهل الطبقة الأولى و تصاريف أحوالهم."كما وصف بني لقواط بمايلي:"و أما لقواط و هم فخذ من مغراوة أيضا، فهم من نواحي الصحراء، ما بين الزاب و جبل راشد، و لهم قصر هناك مشهور بهم، فيه فريق أعقابهم على سغب من العيش لتوغله قي القفر، و هم مشهورين بالنجدة و الامتناع من العرب، و بينهم و بين الدوسن أقصى عمل الزاب مرحلتان، و تختلف قصودهم إليه لتحصيل المرافق منه."[2]

و حتى الأجانب قاموا من خلال رحلاتهم بوصف الأغواط و منهم الرحالة الألماني "**مالتسان Malitsin**" الذي ذكرها بقوله: " رأينا الأغواط فوق التلين الأوليين و على هذا فهي مدينة التلين التي تتوج واحة نخيلها كملكة تعتلي عرش بلدان مضطهدة محاطة ببساتين النخيل، كان يقع الكثير منها داخل أسوارها فيتصدر المرء مساحة تقدر بحوالي خمسمائة هكتار مقسمة إلى عدة أقسام كل قسم يحيط به سور شبه سور المدينة نفسها و حول جذوع الرمان بخضرتها الحية و أشجار الزيتون بأوراقها الباهية الحزينة..."[3]

---

[1] عبد الرحمان بن خلدون، **تاريخ بن خلدون كتاب العبر**، المجلد3، القسم1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981. ص 100.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، **ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المجلد السابع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986. ص 96.

[3] هينرس فون ملتسان، ترجمة: الدكتور أبو العيد دودو، **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا**، الجزء 3، ش. و. ب. ت، الجزائر، 1996. ص 222.

علالي محمود، مرجع سبق ذكره. ص ص 24، 25، 26.

و مهما اختلفت الروايات فإن أغلب المصادر التاريخية أجمعت أن اسم مدينة الأغواط هو جمع لكلمة "**غوط**" التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين أو المكان المزوع جيدا.[1]

المبحث الثالث: تاريخ تأسيس مدينة الأغواط :

يعود تأسيس الأغواط إلى حقب تاريخية قديمة تبدأ مع المعطيات الأولى و الضئيلة لاقليم **جيتوليا** من العهد الروماني حتى الفتح الاسلامي و لم تحدد الدراسات التاريخية بالضبط متى تأسست الأغواط، حيث كانت عبارة عن ضيعة تسكنها قبائل **زناتية (مغراوة)**، التي رفضت الخضوع للسلطة الرومانية و لم تقبل اعتناق المسيحية رغم العروض العديدة، بينما رحبت بالإسلام منذ الوهلة الأولى لأن هذا الدين الجديد يتلاءم و طبيعتهم و ينسجم مع مزاجهم، فأدركوا بفطرتهم أنه شريعة الله في الأرض، و يمكن ترجيح تأسيس الأغواط إلى السنوات الأولى من قدوم **بني هلال** إلى المنطقة سنة 1045.[2]

و نزحت إليهم مجموعة القبائل الأخرى **كأولاد سالم** الذين هاجروا من **قورارة** (الجنوب الغربي الجزائري) و استقروا بخيامهم على ضفاف وادي جدي حيث التقوا بفرع الأغواط **الكسال**[3] و **البدارة** و قد جلبتهم إلى هذه المنطقة وفرة المياه و الكلئ.[4]

و يلاحظ أيضا أن مجموعة من القبائل قد سكنت منطقة الهضاب العليا الواقعة شرق جبال العمور و الأغواط و الجلفة، و منها **أولاد سكحال** و أولاد **زيد** الذين طردوا

[1] قطاف حنان، مرجع سبق ذكره. ص 62.

[2] بوقرين عيسى، مرجع سبق ذكره. ص 17.

[3] **الكسال**: قبائل طردت من طرف بني هلال إلى ناحية البيض، و هم أربعة عروش: أولاد مومن، رزايقة، أولاد عيسى، أما الكسال فهم اسم جبل بالبيض انجذب إليه بنو الأغواط، أنظر: محمود علالي، الحركة الإصلاحية، المرجع السابق. ص 30.

[4] مياسي إبراهيم، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999. ص 88.

من الزاب بعد هجوم قبائل بني هلال عليهم، فاستقروا مع من سبقهم و أسسوا قصرا (أي قرية) أطلق عليه اسم **"بني وطا"**، ثم لحق بهم مهاجرون آخرون منهم **أولاد بوراس** القادمين من الزاب فأسسوا قرية **بومندالة**، كما أسست بعض قبائل الزاب النازحين لقرية **"البدالة"** و **"قصبة بن فتوح"**. و قد يكون من خلال هذه القرى المبعثرة على امتداد حوالي ثلاثة كيلومترات استمد اسم الأغواط. [1]

و المرجح أن التأسيس الحقيقي لمدينة الأغواط ترجعه معظم الدراسات إلى بداية القرن السابع عشر أي حوالي 1700 و ما سبق ذلك فما هو إلا إرهاصات البناء و التأسيس.[2]

و يعتبر سيدي الحاج عيسى الشريف الأصل المؤسس الحقيقي للمدينة بحيث يعود إليه الفضل في بناء السور الذي يحيط بها، هذا السور الذي شيد على أنقاض قصر "ابن بوطا"، هذه الشخصية التي جاءت سنة 1698م و شرعت في تعليم القرآن الكريم للناس و نشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة و الأخلاق النبيلة، فاستبرك بها سكان الأغواط و استطاعت أن تضع حدا للخصومات و جمع شمل أهالي المنطقة، و بذلك القصور التي كانت تحيط بابن بوطا حول المعقل المركزي مشكلة أسوار متينة و منيعة.[3]

بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي عرفت المدينة تطورا إذ شهدت نوعا من الخلل السكاني، حيث حوالي 1666م غادرت عرب يوسف أو **"أولاد يوسف"** قصر البدالة بعد خصومات عديدة مع جيرانهم ليؤسسوا قرية **"تاجموت"** على بعد 32كلم شمال غرب الأغواط على ضفاف وادي امزي و يستقروا بها، و في نفس هذه

[1] Mangin E .**Note sur l'histoire de Laghouat**. (td Adotphe Joudan).libaraive editeur. Alger.1895. p10.

[2] مداني لبتر، مرجع سبق ذكره، ص 29.

[3] محمود علالي، مرجع سبق ذكره. ص 30.

الفترة كانت **"قصبة بن فتوح"** قد فرغت تقريبا من أهلها و لم تلبث أن أصبحت خالية على أرجائها و في بداية القرن 18م بدأت معالم مدينة الأغواط تتضح أكثر و كانت تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على الضفة الغربية لوادي امزي و كانت منقسمة إلى قسمين: فكان يسكن المدينة الشرقية (أولاد الأحلاف) المتكونين من **الخوارقة** الذين كان أصلهم من **فرجيوة** من مقاطعة قسنطينة و **أولاد سالم** القادمين من **قورارة** و **أولاد بوزيان** الذين ينتمون إلى فرع الحجاج، أما المدينة الغربية فيقطنها (**أولاد سرقين**) و المتكونين بدورهم من **البدارة** المنحدرين من الأغواط **الكسال**، و **أولاد سكحال** الذين انحدروا من أولاد زيد من الزاب بسكرة، و يلجأ الذين جاءوا من الجنوب التونسي، و كان لكل حي مسجده و إدارته المدنية المتميزة و سوقه الخاص.[1]

المبحث الرابع: الاحتلال الفرنسي لمدينة الأغواط

إن احتلال فرنسا لمدينة الأغواط في شهر ديسمبر 1852 لم يكن هينا، فقد واجه الجيش الفرنسي بعدته و عدد جيوشه مقاومة عنيفة لم يكن ينتظرها، وكان الذي انتخب لقيادة المقاومة "محمد بن عبد الله"، و كان رد فعل الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال "**بيليسي Pelisset**" أعنف و ذلك أن هذا الأخير و بأمر من السلطات الفرنسية العليا صمّم على احتلال هذه المدينة مهما كان الثمن فقد كانت بالنسبة لهم مفتاحا لاقتحام الصحراء.[2]

و بعد معركة عنيفة كلفت الطرفين خسائر هائلة في الأرواح و العتاد، حيث اقتحم الجيش الفرنسي بصعوبة الأسوار التي اشتهرت بها المدينة و استشهد أكثر من نصف

[1] علالي محمود، مرجع سبق ذكره، ص 31.

[2] خالد بوزياني، **مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط**، إتحاد الكتاب الجزائريين، الأغواط، 1998. ص 47.

سكان المدينة التي كان عدد سكانها آنذاك خمسة آلاف تقريبا، و هرب الكثير من السكان متسللين عبر البساتين و واحات النخيل الكثيفة، أما الذين بقوا فقد تعرضوا للتعذيب و التقتيل الجماعي، و حجز الأملاك و الأموال، يقول المؤرخ "أندري شارل جيليان" (إنّ مجازر الأغواط تعتبر من أبشع ما ارتكب الجيش الفرنسي)، و بعد أن استقر الفرنسيون بالمدينة أمر الجنرال "بيليسي" بإبادة الكثير من الغابات و واحات النخيل التي كانت تزخر بها المدينة.[1]

و لذلك كله لا نعجب إذا عرفنا أن الضباط الفرنسيين في مدينة الأغواط كانوا يعيشون في رفاهية (قصور، حدائق، زرابي وأثاث فاخر، سيارات و خيول...) و كل ذلك على حساب سكان الأغواط و ضواحيها خصوصا البدو الذين تساق أغنامهم دون أن يستطيعوا تحريك ساكنا.[2]

و بعد أن استتب لهم الأمر و استقر الحكم نهائيا قررت السلطات العليا أن تغير وجه المدينة، و هكذا يقدم الماريشال "**رندن Randon**" الحاكم العام للجزائر مشروعا ضخما للجنرال "مارغريت Marguerette" الحاكم الأعلى لمدينة الأغواط، و بادرت السلطات المحلية بتنفيذ أوامر السلطات العليا لكن ذلك كان وفق مصالحهم و على حساب السكان الأصليين، و هكذا انقسمت المدينة إلى ثلاثة أقسام:

1/خصص القسم الأكبر للجيش الفرنسي بثكنته و قصور و ضباطه و إدارة حكامه.

[1] رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري (ورقلة نموذجا)**، دار المحابر للنشر و التوزيع، الجزائر. ص 33.

[2] وزارة المجاهدين، **الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرة بولاية الأغواط (1954 – 1962)**، (ب، ك)، 05 جويلية 2012. (ب ص).

2/ خصص هذا القسم للمعمرين الفرنسيين و من اليهود، و بعض العرب الموسرين أو القياد التابعين للحكم الفرنسي، بمتاجرهم و منازلهم.

3/ و هو القسم الذي يتألف من الأحياء القديمة للسكان الأصليين، و الزائر للمدينة يلاحظ أن آثار هذا القسم مازال قائما ليومنا هذا.[1]

ما إن وقع الاحتلال الفرنسي للعاصمة الجزائرية و نواحيها حتى تأثر سكان الأغواط و ما جاورها و أعلنوا التغير بحكم الروابط التي تجمعهم بالعاصمة لوقوع الأغواط على طريق القوافل الهام الواسط بين العاصمة و الصحراء، و التبادل التجاري عبر هذا الطريق الذي يعد الشريان ما بين الشمال و الجنوب، و الاستيلاء عليه يشكل خطرا و تهديدا لمختلف المدن الواقعة عبره ولاسيما الأغواط بوابة الصحراء، ناهيك عن روابط الدين و الوطن التي تصل بين الجزائريين، فلا بد أن نجد المجاهد **"موسى بن حسن"** الذي بدأ محاربة الفرنسيين منذ سنة 1833، هذا ما ذكره المؤرخون و قيل في احدى الروايات أنه توجه نحو الشمال لملاقاة الفرنسيين على رأس جيش من أبناء منطقة الأغواط و لكنه استشهد بواحة الزعاطشة عند احتلالها.[2]

و لما استفحلت المقاومة الشعبية الجزائرية على يد **"الأمير عبد القادر"** و امتدت إلى المناطق الصحراوية حيث أعلن أهل الأغواط تأييدهم له و أخبروه بأحوال بلادهم و طلبوا منه أن يولي عليهم من يسوسهم ، و ليضبط بلادهم فأجابهم و لبى طلبهم، و ولى عليهم

[1] خالد بوزياني، مرجع سبق ذكره، ص 50.
[2] رضوان شافو، مرجع سبق ذكره. ص 34.

السيد "**الحاج العربي**" بن السيد "**الحاج عيسى**" الأغواطي المشهور فيقتنع بالرئاسة و كان ذلك سنة 1838.[1]

بعد احتلال مدينة المدية ترددت فرنسا طويلا في الهجوم على الأغواط و احتلالها، و حدث و أن وقع خلاف داخلي في المدينة فانتهز الفرصة الجنرال "**ماري مونغ**" و دخل الاغواط سنة 1844 و لم يمكث بها طويلا و لكنه ترك بها 100 جندي و سرعان ما انتبه السكان لخطر الانقسام، فاتحدوا و انقضوا ذات ليلة على المحتلين فقضوا عليهم و لم يبق منهم إلا ثلاثة جنود و ضابطهم، و استعادت الناحية استقلالها لكن فرنسا بعد هذه التجربة المرة ظلت تخطط لاحتلال الناحية نهائيا و استمر هذا الاعداد و التخطيط سبع سنوات كاملة.[2]

في فبراير 1852 أمر الحاكم العام "**راندون**" الجنرال "**لادميرول**" بالسير إلى الأغواط في طابور يزيد عن 1500 جندي الذي انطلق من المدية و وصل إلى الجلفة في 03 جوان 1851 و كان وصوله لأسوار مدينة الأغواط في 04 مارس 1852 ثم تقدم إلى غاية قصر الحيران دون مواجهة حيث ثبت فيها من الجيش و فرقة من الصبايحية ليعود بعدها إلى الأغواط.[3]

و رغم ذلك بقيت الإدارة الاستعمارية متخوفة من ردة فعل الجزائريين حتى أنها ارتأت استقدام وحدات من الجيش المرابط بتيارت بقيادة الجنرال "**ديلينه**"، و من جانبه سار "**الشريف محمد بن عبد الله**" إلى نواحي مدينة الأغواط لحشد المزيد من رجال القبائل و الالتحاق بجيش بن ناصر بن شهرة و قد اثار هذا الحشد تخوفات الفرنسيين و لهذا أوكلت

[1] مداني لبتر، مرجع سبق ذكره. ص 65.
[2] وزارة المجاهدين، مرجع سبق ذكره.. (ب ص).
[3] خالد بوزياني، مرجع سبق ذكره. ص 48.

للضابط "**كولينو**" مهمة تجميع فرق الجيش استعدادا للمواجهة كما لم ينقطع " **الشريف محمد بن عبد الله**" عن التردد على الأغواط بهدف تحسيس و توعية سكانها، فلما علم الجنرال يوسف و هذا الاخير تربى في تونس و يتكلم العربية جيدا و جعل منه الفرنسيون مترجما رغم أنه ضابط برتبة جنرال و كان يقيم قبل معركة الأغواط بالجلفة، حيث وظف كل الأساليب لاستمالة أهل الأغواط مقابل حياة "**الشريف**" لكن فشل في ذلك، و عليه قرر الحاكم العام التدخل عسكريا لضرب الأغواط و اخضاعها و قد جنّد لأجل ذلك خمسة طوابير، يقرر أوامرها الجنرال "**بليسي**"، و كانت هذه الاستعدادات توحي باقتراب موعد شن الحرب.[1]

و في صباح يوم 03 ديسمبر 1852 انطلقت المعارك على جبهات مختلفة ترمي لإيقاع الأغواط و استمر الهجوم في اليوم الموالي حيث استطاعت القوات الفرنسية التمركز في المواقع الحصينة و اتخاذ المسجد كمقرّ غرفة العمليات و قد أسفرت المواجهة عن مقتل الجنرال "**بوسكارين**" فخلفه العقيد "**كلار**" بالتنسيق مع الجنرال "**يوسف**" لتنفيذ عملية اقتحام المدينة حيث اشتد الاقتتال في مختلف الأزقة و حتى المنازل، و قد تكبد الجيش الفرنسي خسائر معتبرة و أظهر المجاهدون الحنكة و القوة في مقاومتهم بينما ركزت المدفعية على ضرب أسوار الأغواط للسماح بتوغل المزيد من العسكر الفرنسي الذين احتلوا أعالي المدينة و استمرت المواجهة طويلا لتنتهي بسقوط الأغواط و وقوع مجازر مريعة من جراء الأعمال الوحشية التي ارتكبت في حق السكان و على جماجم هؤلاء احتفل "**بيليسه**" بالنصر حيث فرشت الزرابي الفاخرة وسط المدينة و تناول عليها غذاءه هو و ضباطه، و قام بتعيين العقيد "**كلار**" قائدا أعلى على الأغواط بينما استطاع الناجون من أهل المدينة

[1] وزارة المجاهدين، مرجع سبق ذكره. ب ص.

الانسحاب و على رأسهم " **الشريف محمد بن عبد الله**" و "**بن ناصر بن شهرة**"[1] بعد أن أدركوا أن المواجهة كانت تفتقر كثيرا إلى عنصر التكافؤ العسكري خاصة بالنظر إلى ثقل حصيلة الضحايا التي تجاوزت 2500 شهيد من بين 5000 ساكن من عدد سكان البلدة، ناهيك عن أعداد الجرحى الذين لم يسلمو من ملاحقة الجنود الفرنسيين لاستكمال مجازرهم و قد استمر الأمر أزيد من أسبوع و الهدف من ذلك تصفية جيوب المقاومة في مختلف المناطق.[2]

[1] **بن ناصر بن شهرة:** هو بن ناصر بن شهرة بن فرحات ولد سنة 1804 بقرية المخرق (ناصر بن شهرة حاليا) تربى في وسط يتفاخر به الناس بالشهامة و البطولة و الفروسية من أبرز المعارك التي قادها كانت سنة 1822 ما تسمى بعملية "الكموندان كولينو" ثم لازم الشيخ الأمير عبد القادر بدمشق إلى أن توفي سنة 1884.

[2] شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة – الغزو و بدايات الاستعمار 1827 – 1871**، المجلد الأول، ط2013. ص 642.

الفصل الثاني: قصر الأغواط و التقارير الفرنسية قبل و أثناء الاحتلال

_ المبحث الأول: قصر الأغواط قبل و أثناء الاحتلال الفرنسي

_ المبحث الثاني: تقارير الحكام و الجنرالات قبل الاحتلال

_ المبحث الثالث: تقارير الجنرالات الفرنسيين أثناء الاحتلال عام 1852م

الفصل الثاني:قصر الأغواط و التقارير الفرنسية قبل و أثناء الاحتلال الفرنسي.

المبحث الأول: قصر الأغواط قبل و أثناء الاحتلال الفرنسي:

شُيّد قصر الأغواط غرب وادي مزي على السفح الشمالي لجبل تيزقرارين، حيث تحيط به واحات النخيل ذات البساتين المثمرة حيث كانت هناك الواحات الشمالية و الجنوبية، كان يقسم واد الخير المتفرع من واد مزي، العنصر إلى حيين، الحي الشرقي سكن من طرف "**الأحلاف**"، و الحي الغربي سكن من طرف قبيلة "**سرقين**".[1]

و كثير من القصور الصحراوية فإن القصر كان يتميز بنسيجه العمراني الذي يتضمن الأزقة الضيقة الملتوية، إضافة إلى الساحات و المرافق العمومية المتمثلة في المسجد، السوق، و المقبرة التي كانت موجودة عند مداخل القصر، كما يحيط القصر مجموعة من الأسوار و الأبواب و الأبراج، و هذا ما ذكره "**العياشي**" في رحلته التي قام بها إلى المنطقة سنة 1663، فلأهمية موقع الأغواط الاستراتيجي على طريق القوافل و تعرضها في كثير من الأحيان للغزو، و أدى ذلك إلى الاهتمام بها أكثر بتحصين المدينة.

كما قد أشاد العديد من الكتاب والرسامين من أمثال أوجين فرومنتان وإيتيان دينيه بمناظر الأغواط الخلابة حتى سميت بمدينة البساتين.[2]

[1] علي حملاوي، **نماذج من قصور منطقة الأغواط (دراسة تاريخية و أثرية)**، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2006. ص 126.

[2] محمود علالي، مرجع سبق ذكره. ص 28.

المبحث الثاني: تقارير الحكام و الجنرالات للقصر قبل الاحتلال:

لقد كتبت عدة تقارير من طرف القادة العسكريين الفرنسيين حول قصر الأغواط سنأخذ نموذجا منها و هو: تقرير الحملة العسكرية ضد الأغواط سنة 1844 صاحب التقرير

1/ الجنرال **"ماري مونج"** قائد الحملة الفرنسية الأولى للمنطقة و فيه يقدم ملاحظات ميدانية للقصر قبل تعرضه لعمليات التهديم و التخريب، و من أهم ما جاء فيه ما يلي:

(بُنيت مدينة الأغواط عاصمة الجنوب الجزائري فوق تلّين شمالية و جنوبية المنبثقة من جبال العمور، و في شرقها يجري واد مزي حيث تتفرع منه ساقية تسقى بها الحدائق، أما تحصيناتها فتتمثل في برجين ضخمين يشغلان النقاط العالية للموقع و تلتصقان مع السور بالقصر، تحتوي بداخلها على أربعة مساجد بسيطة للغاية و فندق بينما تخلو م الحمام، أما الحدائق و التي تعد من أحسن ما في الأغواط فتتربع على مساحة كبيرة شمال و جنوب المدينة، يبلغ طولها حوالي ثلاثة آلاف متر (3000م) تشمل على عدد هائل من أشجار النخيل و تنتج نوعا من التمور حلو المذاق، كما يوجد بها أنواع من الخضر و الفواكه المختلفة، و يقطن بالمدينة ما يربو من ثمانية عشر فرقة، لكل فرقة منها نصيبها من الماء و المقدر بيوم واحد في الأسبوع.)[1]

[1] M.Emerrit ;L'Algerie à l'épouque d'Abd-el Kader.. ;p228 – 244.

2/ العقيد آرنو St.Arnaud:

يعد هذا العقيد من أحد الشخصيات العسكرية التي شاهدت القصر قبل أن يطرأ عليه أي تغيير، حينما قدم إليه أثناء حملة الجنرال **"ماري مونج"** و ذلك في 28 ماي 1844، و لذا فإن وصفه يعتبر هاما لما يمتاز به من الدقة و وفرة المعلومات حيث يمدنا بما يلي: (بُني قصر الأغواط فوق ثلاث هضبات صخرية بعيدة عن الجفارة (السهل المنبسط)، الواقعة بالشمال و بعيدة أيضا عن الأراضي الجرداء الموجودة بالجنوب، و تمتد المدينة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، يحيط بها سور من الطوب المجفف في الشمس، ذو شكل مستطيل، يقدر ارتفاعه بحوالي أربعة أمتار، تعلوه شرفات و فتحت به مزاغل، و أربعة مداخل رئيسية يتم عبرها الدخول إلى القصر، تغطي الهضبة الشمالية مجموعة من البيوت المتراصة في حين شيّدت منازل الهضبة الجنوبية بشكل متناثر و متباعدة فيما بينها نتيجة الأرضية المتدرجة و غير المنتظمة.[1]

و يشغل القمتين العاليتين بالمدينة برجان: البرج الشمالي و الذي يشرف على السهل و الأراضي القاحلة في آن واحد، يشبه المسلة الفرعونية بقاعدته العريضة و هيكله العام، أما البرج الغربي فيتقدمه مرتفع صغير حيث يوجد ضريح سيدي **" الحاج عيسى"**، و ينتمي إلى قبيلة أولاد **"سرقين"**، أما الهضبة الوسطى فتتربع فوقها بناية شاسعة تعرف **"بدار الصفح"**[2]. و يتكون هذا المبنى الذي اتخذه **"أحمد بن سالم"** بمثابة قصبته من طابقين، و طُليت جدرانه بالجير الأبيض، أما من الداخل فتشتمل على أربعة منازل مستطيلة الشكل،

[1] شتيح عز الدين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، **إعادة توظيف المعالم التاريخية (بناء الأمس و ظيفة اليوم)**، حالة دراسية لحصن بوسكارين، الأغواط، كلية علوم الأرض و الجغرافيا، قسم الهندسة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011/2010.ص 153.
أنظر الملحق رقم: (01).

[2] **دار الصفح**: نسبة إلى الحجارة الصلبة الشبيهة بالصفائح و القائمة عليها البناية.

خالية من النوافذ الخارجية تشرف البناية على الجزء الجنوبي الغربي للواحة، يفصل بين كل من حي أولاد سرقين و حي الاحلاف جدار، و لكل حي سوقه الخاص به، وهو عبارة عن ساحة فسيحة خارج الأبواب، يعرف سوق أولاد سرقين بسوق القاع، أما سوق لحلاف فيسمى بسوق الخير، و بالنسبة لتعداد سكانها فيبلغ حوالي خمسة الاف نسمة، موزعة على نحو خمسمائة بيت، كلها مبنية من الطوب المجفف، و ذات لون بني مما يضفي على المدينة جو من الحزن و الكآبة، تتكون البيوت من حصن و مدخل منخفض يؤدي إلى وسط الدار مرورا بممر مظلم و ملتوي، طُليت أطر بعض المداخل بالجير و البعض منها تعلوه زخارف زرقاء اللون، قوامها يد مفتوحة، الغرض منها إبعاد الضرر و الأرواح الشريرة عن سكان البيت، تمتد في الجهة الشمالية و الجنوبية غابات و بساتين محاطة بأسوار عالية مما يزيد في تحصيناتها.[1]

3/ الجنرال دوماس: Gl.Daumas:

قام برحلته إلى الأغواط قبل سنة 1845 و تعد الملاحظات التي قدمها قيّمة نوعا ما فبالإضافة إلى ما تناوله **"آرنو"** فقد أشار إلى بعض المباني لم يسبق أن تطرق إليها من سبقه، مثل الفندق و المحلات[2].

و في هذا الصدد يذكر الجنرال ما يلي: (الأغواط مدينة تضم حوالي سبعة أو ثمانمائة بيتا، شيّدت فوق الروابي الشمالية و الجنوبية لجبل يجري على شرقه وادي مزي، يحيط بها سور مستطيل الشكل يستوعب حوالي سبع إلى ثمانمائة بندقية، تعلوه شرفات و مزود ببرجين يشغلان الأماكن العالية منه، و تنقسم الأغواط إلى قسمين متباينين، واحد في الغرب تقطنه

[1]Lettres du Maréchal de St Arnaud,t1,paris,Lévy 1855, pp 326 – 329.

[2]الديوان الوطني للحضيرة الثقافية للأطلس الصحراوي.

قبيلة "أولاد سرقين"، أما القسم الشرقي فهو للأحلاف، يتكون هذان الحيان من بيوت مبنية من الطوب ذو نوعية رديئة، و لكل منهما سوق خاص به، فسوق أولاد سرقين يدعى سوق القاع، أما سوق لحلاف فيسمى سوق الخير و ذلك لقربه من وادي الخير، يحتوي حي الاحلاف على فندق تتقدمه بائكة، كما احتوى الأغواط على محلات تجارية للحرفيين كالنجارين و الحدادين و الصباغين و تجار الصوف و المعادن، أما بالنسبة لحدائق القصر فهي تقع في الناحية الشمالية و الجنوبية، و هي عبارة عن غابتين تقدر بحوالي ثلاث آلاف متر طولا، و تحتوي على أنواع عديدة من الفواكه كالإجاص و المشمش و الرمان و الكروم و غيرها و هي تسقى من مياه وادي الخير.)[1]

المبحث الثالث: تقارير الجنرالات الفرنسيين أثناء الاحتلال عام 1852:

1/ الجنرال "دوباريل Gl.De Barail"

كان الجنرال **"دوباريل"** من قادة الحملة الفرنسية التي دمرت الأغواط و أتبعتها للسلطة الاستعمارية سنة 1852 و أول حاكم بها، كما يعد من بين القادة البناة الذين غيروا وجه الأغواط و خربوا معالمها، و من أهم منجزاته العمرانية، تدعيم تحصينات القصر لتفادي الغازات المحتملة، فأنشأ الحصنين المعروفين الآن بحصن "مورند" و حصن "بوسكارين"، ثم قم بإنشاء ساحة " روندن" الواقعة بين حي الأحلاف و أولاد سرغين، و نزل الحاكم العام و نادي للعسكريين الموجودين هناك، و أنشأ كذلك ما يعرف فيما بعد بمكتب العرب و سوق الشيخ علي، و شق طريقا في وسط الحدائق و وسع الشارع الرئيسي القديم حتى بلغ نحو خمسة أمتار، كما قام بإصلاح السدين المحليين، و يقول في وصفه للأغواط ما يلي:

[1]L.C.Daumas, Le Sahara algérien…,pp 17 -20.

(شيّدت الأغـواط فـوق جبلـين تنبـع مـن الهضـاب الممتـدة اتجـاه الجنـوب علـى الضـفة الشـرقية لـوادي مـزي، و هنـاك سـاقية تخـرج مـن النهـر و تمـر بـين صـخرتين، و بعـد سـقيها للحـدائق تقسم المدينة إلى قسمين.)[1]

2/ الرسام فرومنتان E.Fromentin:

كانـت زيارتـه إلى الأغـواط في 14 جـوان 1853 أي خمسـة أشـهر بعـد الحادثـة الأليمـةالتي حلّـت بالمدينـة، و الـذي تمكـن علـى إثرهـا المسـتعمر الفرنسـي مـن احتلالهـا بتـاريخ 04 ديسـمبر 1852، و الجـدير بالملاحظـة أن وصـف الرسـام **"فرومنتـان"** لقصـر الأغـواط يعـد أحسـن وصـف تـرك لنـا مـن طـرف الرحالـة الأجانـب ، لمـا يمتـاز بـه مـن الدقـة و النظـرة الشـاملة لجميـع أجـزاء القصـر قلمـا تعـرض إليهـا مـن سـبقه مـن جهـة، و لكونـه يـترجم الهيكـل العمـراني الـتي كانـت عليـه الأغـواط آنـذاك مـن جهـة أخـرى، ذلـك أن التغيـيرات الكـبرى أو الجوهريـة الـتي شـهدها قصـر الأغـواط بـدأت بصـفة خاصـة مـع الجنـرال "مارغريـت" خليفـة الجنـرال "دوباريل".[2]

و مـن أهـم مـا جـاء في وصـفه: (بُنيـت الأغـواط فـوق ثـلاث هضـاب صـخرية، بـين السـهل في الشـمال و الصـحراء في الجنـوب، و تمتـد مـن الشـرق إلى الغـرب، بنيـت وفـق التقاليـد الصـحراوية، و هـي الحـرص علـى عـدم تـرك الفـراغ لاسـتغلال الظـل أكثـر، كمـا تنعـدم بهـا الزوايـا القائمـة لتكسـير أشـعة الشـمس، تتركـز الـدور السـكنية في الجهـة الشـمالية، بينمـا تقـل في الجهـة الجنوبيـة، و بـأعلى قمـتي الهضـبتين يوجـد برجـان: الـبرج الغـربي لأولاد سـرقين، أمـا الـبرج الشـرقي

[1]R.Le.Tourneau,**Occupation de Laghouat par les Français**,**Etudes maghrébines**, Mélanges Ch.A.Julien, P.U.F, 1964,p 127 .

[2]الديوان الوطني للحضيرة الثقافية للأطلس الصحراوي.

للأحلاف، و هو الوحيد الذي مازال قائما، يوجد ساحة عمومية كبيرة تعرف بالساحة الكبيرة حيث تكثر بها الحركة طوال اليوم باستثناء أوقات الحر، و ذلك لوجود [1]

ساقية تخرج من إحدى زواياها، و منها يتزود الأهالي بالماء، و كبقية المدن الصحراوية يتقدم المداخل الرئيسية مقابر و مكانين فسيحين، كانت تتخذ كأسواق لكل من قبيلة الأحلاف و أولاد سرقين، تدلان على أن الأغواط كانت نقطة التقاء للقوافل التجارية، تكثر بها الأزقة الملتوية و الفنادق ذات البوائك، يتم الدخول إلى المدينة عبر أبواب رئيسية، باب الشطيط بالجنوب و الباب الغربي و الباب الشرقي، و لا تزال أحد هذه الأبواب المدمجة بأحد الأبراج في حالة جيدة يبلغ طولها حوالي 10 قدما، و قد بقيت محافظة على دعائمها الخشبية الثقيلة المشدودة بقطع حديدية، و بها قفل ضخم صنع من الخشب يعلو مدخل الباب أقواسا صنعت من خشب النخيل، و على يمينه و يساره يوجد دخلات مقاساتها تقدر بعرض البرج، و تحتوي كل واحدة منها على صفين من المقاعد تحول إلى أماكن للحراسة في حالة الخطر، و من هذا الباب يلاحظ رواق ضيق و مظلم، تزينه فتحات و كأنها أبواب وهمية، و على يمين و يسار الرواق تنطلق أزقة، فالتي على اليسار تؤدي إلى قمة القصر حيث تنتهي بجدار من الحجارة الكلسية المحيطة بالمدينة، يرى لنا في نهاية أحد المسالك اليمنى الحي الغربي من القصر، تبدو بيوته و كأنها معلقة أو درجات سلم تتقدمهم بنايتين بيضاء اللون، و كانت شوارع القصر ضيقة و ملتوية لا تتسع أحيانا إلى حصانين باستثناء الشارعين الرئيسيين، واحد في الشمال و الآخر في الجنوب، فالشارع الشمالي يربط الباب الشرقي بالباب الغربي و يقسم المدينة إلى قسمين، حي علوي و حي سفلي، يحتوي بدوره على محلات تجارية، ويوجد بالقصر ساحة عمومية صغيرة تحتوي على دكاكين و

[1] الديوان الوطني للحضيرة الثقافية للأطلس الصحراوي. مرجع سبق ذكره

مقاهي، و بها تكمن حركة المدينة حيث يجلس بها بعض العرب و فرسان المخزن و **السباهي**[1]، و على الجهة اليمنى يمتد القسم الشرقي للمدينة و كأنه هرم منتظم نوعا ما، يعلو قمته برج، أما دار الصفح هو مقر الخليفة بن سالم، فهي تقسمها إلى قسمين يفصلهما جدار، يمثل حاجزا بين القبلتين، و يوجد بهذا الجدار باب تفتح أوقات السلم و تغلق عند حدوث العكس، و في الشارع الذي يلي الباب الغربي يوجد قبتين تبعد الواحدة عن الأخرى بحوالي خمسين قدما، وهي طويلة و مظلمة و علوها يكفي لدخول جمل واحد.)[2]

3/ هاينريش ف مالتسان H.V.Maltassin:

زار الرحالة الألماني "مالتسان" الأغواط سنة 1863، و يبدو أنه تأثر بجمال حدائقها الغنّاء نستشفه من خلال حديثه:(ليس هناك شيء مما نعرفه نحن في أوروبا يمكن أين يقارب جمال بساتين النخيل في الأغواط، فليتصور المرء مساحة تقدر بحوالي خمسمائة هكتار مقسمة إلى عدة أقسام، كل قسم منها يحيط به سور يشبه سور المدينة نفسها، و يشكل سطحا تغطيه نباتات خضراء زكية الرائحة.)[3]

و قد كان الهدف من زيارته إلى مدينة الأغواط هو ما صرح به قائلا: (كان يهمنا أن نكون انطباعا واضحا عن المدينة، عن نوع بنائها و طبيعة شوارعها و مظهرها بصورة عامة.) و لذا اتسم وصفه بالدقة أيضا، يشبه وصف الرسام "فرومنتان" غير أنه يختلف عنه

[1] **السباهي**: هم الجنود الذين يتبعون الباي في كل خرجاته لجلب الضرائب المفروضة، و كان هؤلاء الجنود يتقاضون مرتبا شهريا و أحصنتهم تتكفل بها الدولة، و على عكس ذلك إذا كان السباهي عربي، فإن فرسه و سلاحه من عنده، و يدفع ما يقرب 100 بوجو (180 فرنك فرنسي) قبل الالتحاق.

[2] M.Legendre, **Mes souvenirs des mesures traditionelles en Tunisie**,PUF 1958, pp 13-14.

[3] هينرس فون ملتسان، ترجمة: الدكتور أبو العيد دودو، **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا**، الجزء 3، ش. و. ب. ت، الجزائر، 1996.ص 222.

في كونه يقدم لنا إضافات و معطيات جديدة، و تتمثل هذه الملاحظات في إشاراته للمباني البيضاء الجديدة التي شيّدت من طرف الفرنسيين، و رغم كونها عبارة عن ملاحظات رحالة تتسم بالعموميات، إلا أنها مفيدة للغاية فهي تطلع الباحث ببداية التغيير العمراني الذي حدث بقصر الأغواط، و تساعد على تتبع تطوره العمراني، باعتبار أن هذه المباني الجديدة تمثل نهاية مرحلة و بداية مرحلة أخرى في التاريخ العمراني للأغواط.[1]

و من أهم ما ورد في وصف مالتسان لهذا القصر نذكر ما يلي: (لقد بنيت الأغواط مثل بقية المدن الصحراوية على أساس مخطط سهل بل على أساس غريزة، و بما أن الحاجة كانت تقتضي المكان للحصول على الظل، الذي يعتبر ضروريا في إفريقيا، فقد كانت هناك شوارع ضيقة كثيرة المنعطفات، و طرق مسدودة، و أزقة مسقفة تقوم المحلات على جانبها، وفنادق تتوسطها الأعمدة و ممرات و متاهات، يحتاج فيها الغريب إلى دليل، و مع ذلك فقد كان ثمة في غمرة هذه الفوضى شارعان يختلفان عن غيرهما، كانا قد بنيا بطريقة معينة و إن لم تكن منتظمة، أحدهما يتجه من الشمال إلى الجنوب، و الآخر من الشرق إلى الغرب، و كان أحدهما و هو الشارع الرئيسي الذي تمركزت فيه الحركة، يبدأ من الباب الشرقي و ينتهي عند الباب الغربي، أما شارع الجنرال "بيليسي" و هو شارع ضيق مثل الشوارع الأخرى، تقوم على جانبيه بيوت عالية نوعا ما، طوابقها العليا تمتد أفقيا فوق الشارع تحجب المارة عن أشعة الشمس الحارة، و كانت هذه البيوت كلها باستثناء ما بناه الفرنسيون، مبنية من الطوب ، أي أنها كانت عبارة عن أكوام غير متناسقة من الطين، فهي عبارة عن قصور طينية حجارتها طين جاف، و حصاها طين رطب، يعتبر هذا الشارع شارع الحركة التجارية في الأغواط، فقد كان يحتوي على عدد كبير من الدكاكين و المقاهي

[1] هينرس فون ملتسان، ترجمة: الدكتور أبو العيد دودو، مرجع سبق ذكره. ص 223.

العربية، و محلات للحرفيين، أما الميدان العام فتحيط به بنايات فرنسية كبيرة بيضاء شبيهة بالثكنات العسكرية، و بنايات عربية لا لون لها، بل كانت تبدو في الضياء آنذاك ذات ألون متعددة، و كان يجري إلى جانبه واد صغير و هو الوحيد في هذه الواحة يسقي بساتين نخيلها، و تتوزع عنه جداول كثيرة تحمل كمية متساوية من المياه.)[1]

4/ العقيد ترومليL.C.C.Trumelet

قام هذا القائد العسكري بزيارة إلى الأغواط في المنتصف الثاني من القرن 19، و في فترة لم يكن القصر فيها قد تعرض إلى إصلاحات جد عميقة، و لذلك فقد جاء وصفه مشابها و مكملا لبقية الأوصاف التي ذكرت آنفا، و يصف "ترومليي" قائلا: (نصل إلى الأغواط غبر شارعين يقطعان غابات النخيل، و تبدو من بعيد و كأنها مدرج، بني هذا القصر فوق تلين، شرقية و غربية، و لذلك سميت بمدينة التلين، يمر في وسطها نهر فيقسمها إلى قسمين، يحتوي على حوالي سبعمائة بيت كلها من الطوب المجفف في الشمس، كما يوجد به بناية ضخمة تعرف بقصبة بن سالم، و هي عبارة عن قلعة ذات طابقين تتكون من أربعة منازل كبيرة تمكن الناظر من سطحها رؤية جزء كبير من المدينة، و يوجد بالقصر أيضا أربعة مساجد و فندق قسمت الأغواط إلى حيّين متساويين نوعا ما بواسطة ساحة عمومية فتحت بينهما باب يحيط بها سور يقدر علوه بحوالي أربعة أمتار، و هو مبني بالطوب المجفف كذلك، و مدعم ببرجين ذات شكل هرمي و قاعدة مستعرضة، يشغلان الأماكن المرتفعة للموقع، يتراوح علوهما ما بين ثمانية و عشرة أمتار، و للقصر أربعة مداخل رئيسية،

[1] هينرس فون ملتسان، ترجمة: الدكتور أبو العيد دودو، مرجع سبق ذكره. ص 223.

و الجدير بالملاحظة أن عددا كبيرا من البيوت خاصة بحي أولاد سرغين و هي الآن أطلالا متراكمة.)[1]

5/ منجا E.Mangin

و هو أحد القادة العسكريين الذين كانوا مستقرين هناك مع نهاية القرن 19 حسبما نعتقد، و قد ساعده هذا الاستقرار على أن يلم بجميع الروايات الشفوية المتداولة بعين المكان و تسجيلها، و ما يلاحظ على دراساته أنه يطغى عليها الجانب التاريخي أكثر من الجانب العمراني، و فيما يتعلق بهذا الأخير فقد كان مقتضبا، رغم أنه يحمل في طياته معلومات جد هامة تساعد على فهم التغيرات التي بدأت تلحق بالأغواط، و يقول بشأنه: (يحيط بالمدينة سور به برجين واحد في الشمال الشرقي و هو ما يعرف بحصن مورند، أما الثاني فيقع في الجنوب الغربي و يعرف بحصن بوسكارين هو المكان الذي يوجد به ضريح سيدي الحاج عيسى، و تتكون بيوت المدينة من طابق واحد تغطيها سطوح... و لقد شيّدت بنايات أوروبية مكان بيوت الأهالي بالحي الشمالي، فأصبح حيا جديدا يقطنه الأوروبيون يحتوي على شوارع واسعة تتقدمها بوائك، أما الحي الجنوبي فقد بقي على حالته الأصلية.)[2]

[1]Cl.Trumelet, **Les Français dans le désert**,pp 498 – 500.

[2]Mangin E .**Note sur l'histoire de Laghouat**…1893.pp 361 – 362.

الفصل الثالث:

المنشآت العسكرية و المدنية

_ المبحث الأول: المنشآت العسكرية

_ المبحث الثاني: المنشآت المدنية

الفصل الثالث: المنشآت العسكرية و المدنية

بعد دخول الفرنسيين لمدينة الأغواط سنة 1852 كان هدفها تحويل المدينة إلى مدينة عسكرية بامتياز، لذلك بدأت بإنشاء مباني عسكرية بالدرجة الأولى.

المبحث الأول: المنشآت العسكرية

❶ الحصون

بسبب أهمية الأغواط و خصوصا تميزها بطابعها العسكري فقد بنى المستعمر حصنين شيدهما على أنقاض البرجين القديمين للقصر متبعا استراتجيته في اختياره لأهم منطقتين لهذا القصر بما تحمله من شروط تخدمه و هما:

1/ حصن مورون [1] 1856 Morand:

هذا الحصن هو عبارة عن قلعة صغيرة يتكون من قبو، طابقين، و سطح.[2]

الحصن مزود بأبراج المراقبة في زواياه الأربعة و **مزاغل**[3] في جدرانه الخارجية، و من الجهة الشمالية هناك سطح على شكل مثلث كانت توضع عليهم المدافع و هناك أيضا القبو المقسم إلى ثلاثة أجزاء يستعمل كخزان للمياه كما هو مبين في الصورة.[4]

أما الآن فيستعمل كمنصة لهوائيات الإذاعة المحلية المتعامل مع الهاتف النقال جيزي.[1]

---

[1] **الكمومندون "موران"**: عسكري في الأغواط لامع قتل شرقي المدينة أثناء الحملة دفن بالأغواط ثم نقلت رفاته إلى فرنسا. ص 75.

[2] مخلوف صادقي، مرجع سبق ذكره. ص 30.

[3] **المزاغل**: هي الفتحات الصغيرة الضيقة من الخارج، و توجد في أسوار المدن والأبراج و القلاع، وكان يستخدمها المحاربون لرمي السهام على المهاجمين.

2/ حصن بوسكارين[2] **1857 Bouscaron**: بعد بناء حصن مورون في 1856 بعدها بسنة تم بناء حصن "**بوسكارين**" و هو الذي يقع على إحدى القمم الغربية لجبل "**تيزقرارين**" بني على أنقاض البرج الغربي القديم بواسطة الحجر، الطوب، الآجور، و الجير، حيث عرف الحصن عدة تغيرات في وظائفه فاستعمل كثكنة عسكرية و بعد ذلك مستشفى عسكري ثم مقر البناء الوطنية //////DNG. و يتكون الحصن من أربعة أجنحة حيث يوجد في القسم الجنوبي منه قبر الجنرال "**بوسكارين**".[3]

كما أحيط القسم الغربي من الحصن بسور به مزاغل و طبقات من أجل المراقبة و الدفاع و تتكون الأجنحة من غرف معداة لتخزين العتاد العسكري و من أجل الاقامة أيضا [4] أنظر الصورة.[5]

هناك في الجهة الغربية خزان للمياه يمتد جزءا كبيرا من المدينة بالمياه و إلى جانبه النفق الذي يربط الحصن بأسوار و أبواب المدينة القديمة، كما يحمل الحصن على ضريح الجنرال "**بوسكارين**" الذي قتل هناك أثناء اجتياح القوات الفرنسية للأغواط سنة 1852 و الذي يحمل إسمه لحد الآن، كما يشغل أيضا الجهة الغربية سور به مزاغل من أجل المراقبة و على مدخل الحصن توجد ساحة Miss Edith Devell التي أنشئت في 12 أكتوبر 1915 كما يتميز حصن **بوسكارين** بما يلي:

- موقعه الاستراتيجي في المركز التاريخي لمدينة الأغواط.

---

[1] شتيح عز الدين، مرجع سبق ذكره. ص 163.

[2] **بوسكارين**: هو جنرال و قائد مركز المعسكر، مات بعد إصابته بجروح أثناء الحملة، و دفن في المستشفى العسكري بأعلى المدينة و تم نقل جثمانه.

[3] مخلوف صادقي، مرجع سبق ذكره. ص 31.

[4] مقابلة مع السيد: **عطاء الله طالبي**، يوم 2018/05/02 بالأغواط، على الساعة: 15:00.

- عمارته التي تتميز يالتنوع و الضخامة.
- وجوده على إحدى قمم جبل تيزقرارين حيث يمكن رؤية كل أنحاء المدينة.
- المساحة الواسعة التي يمكن أن تستوعب وظائف عامة و متعددة.[1]

❷ **الأســـــــوار:**

عنـد احـتلال الفرنسـيين مدينـة الأغـواط هـدموا مبانيهـا وأسـوراها وأعـادوا بناءهـا مـن جديـد، و قـاموا ببنـاء سـور حجـري ضـخم اسـتمر انجـازه عـدة سـنوات، و سـخر السـكان للعمل به و جعلت له سبعة أبواب، ربما على غرار ما كان موجود في السور القديم. [2]

كمـا أحـيط قصـر الأغـواط بأسـوار ضـخمة صـلبة بالزوايـا و الالتـواءات الداخليـة و الخارجيـة، بنيـت باسـتعمال الطـين المجفـف تحـت الشـمس (الطـوب) يبلـغ ارتفاعـه أربعـة أمتـار و يحتوي على شرفات و مزاغل حيث يفوق عدد المزاغل (Meurtrières) سبعمائة.

تبلغ قياسات الأسوار ما يلي:[3]

جدول رقم 01: قياسات الأسوار.

الجانب	الشمالي	الشمال	الجنوب	الجنوب الغربي	الغربي

[1] شتيح عز الدين، مرجع سبق ذكره. ص 32.
[2] مداني لبتر، مرجع سبق ذكره. ص 80.
[3] علي حملاوي، مرجع سبق ذكره. ص ص 271 _ 272.

		الشرقي	الشرقي		
الطول	حوالي 1200 م	حوالي 300م	حوالي 600م	حوالي 600م	حوالي 350م

كما تعلو الاسوار برجان احدهما في جهة الشمالية الشرقية للجبل ويسمى (برج "مورون" ford morand و الآخر في الجهة الغربية يدعى برج "بوسكارين" ford Bousccarin هذه التسمية نسبة للجنرالين الفرنسيين اللذين قتلا من طرف المقاومة الشعبية في أواخر سنة 1852 إثر الهجومات المتتالية لاحتلال المدينة.[1]

❸ أبراج المراقبة:

تعد الأبراج من الأبنية الدفاعية التدعيمية التي اقامها المسلمون منذ العهود الأولى التي تلت الفتح الإسلامي، حرصا منهم على حماية أرواح المسلمين و ممتلكاتهم، كما تعد من العناصر التي تواكب التطور، فأصبحت أقل ارتفاعا و أكثر بروزا عما كانت عليه من قبل، و تحول شكلها من المربع إلى المستطيل، ثم الدائري أو الشبه الدائري، ثم شكل مضلع، و قسمت الأبراج من الداخل إلى قسمين، يتم الصعود إلى الطابق العلوي بواسطة سلالم متحركة، أما الطابق السفلي فيدخل إليه بسلالم داخلية.[2]

و كانت الأغواط إبان الاستعمار الفرنسي تحتوي على برجين و هما:

1/ <u>البرج الغربي</u>: عند دخول الفرنسيين لمدينة الأغواط لم يكن الأمر سهلا لهم فقد حاولوا الدخول من الجهة الشرقية لكن دون جدوى، لذلك اتجهوا غربا حيث يوجد مقر

[1] مخلوف صادقي،مرجع سبق ذكره. ص 30.
[2] علي حملاوي، مرجع سبق ذكره. ص ص 274 _ 275.

البرج الغربي الذي يقع في القمة الغربية لجبل تيزقرارين (الموقع الحالي لحصن بوسكارين) و قد هُدم جرّاء القصف الفرنسي للأغواط سنة 1852، و يقع بالقرب منه قبر الولي الصالح "سيدي الحاج عيسى"[1]

2/ البرج الشرقي (برج بن عبد الله): البرج الشرقي أو برج من عبد الله بُني على شكل مسلة أو قاعدة عريضة، يشغل القمة الشرقية لجبل "تيزقرارين" و هو مطل على واد مزي

و تتميز أبراج قصر الأغواط بشكلها الذي يشبه المسلات الفرعونية و هو نمط متداول في قصور الجنوب الجزائري، و يبلغ ارتفاعها حوالي عشرة أمتار.[2]

❹ البوابات[3]

كانت مدينة الاغواط تحتوي على أربع بوابات و هي كالآتي:

1/ باب الشرقي (باب الواد): تأسس في 1859 يقع في الجهة الشرقية للمدينة و بني على أنقاض باب القديم و هو يطل على واد مزي، و هذا الباب عبارة عن قوس نصف دائري توج أعلاه بكوسيش و مومني من الحجر الصقيل.

[1] مخلوف صادقي، مرجع سبق ذكره. ص 29.
[2] علي حملاوي، مرجع سبق ذكره. ص 275.

2/ باب النبكة: و هو يقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة و قد تم بنائه في نفس مكان الباب القديم ثم تم هدمه بسبب التوسعات.[1]

3/ باب الشطيط: تم بنائه على انقاض الباب القديم و هو يقع في الجهة الجنوبية حيث يطل على الواحة الجنوبية.

4/ باب الربط: ادمجت هذه البوابة في السور الجنوبي للمدينة و هي عبارة عن قوس على شكل عروة سلة مبني بالحجارة يعلو البوابة برجان للمراقبة مع ممر يربط البرجين الصغيرين بحصن "**بوسكارين**" على امتداد السور الجنوبي و أخذت هذه البوابة اسمها من خلال دورها، فهي تربط بين الواحات الشمالية و الجنوبية و هو لا يزال على حاله لحد هذه الساعة.[2]

بعد التعديل الفرنسي لهذه الأبواب القديمة السابقة قامت ببناء ثلاث أبواب أخرى و هي:

[1] شتيح عز الدين، مرجع سبق ذكره. ص 241.
[2] مخلوف صادقي، مرجع سبق ذكره. ص ص 39 _ 40.

1/ **باب عين ماضي (باب الحراق)**: و يقع في الزاوية الغربية للأسوار واستمد اسمه من الطريق الذي يفض اليها والتي تؤدي الى طريق عين ماضي أما التسمية الثانية (الحراق) فيقصد به قطيع الماعز و الغنم للرعي.[1]

2/ باب الجزائر: و يقع في منتصف السور الشمالي وسمي بذلك لأنه يؤدي الجزائر تتألف البوابة من ثلاثة أجزاء جانبيان للمراقبة حيث يحتوي كل مبني على ثلاث أبواب صغيرة على شكل أقواس نصف دائرية الجزء المركزي و هو عبارة عن بوابة على شكل قوس نصف دائري مبني من الحجر الصقيل و طابعها المعماري مماثل للبوابة الشرقية بعد التوسع الذي حدث في المدينة.

3 باب العسة (الجدارمية): و هو يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة و قد أخذ اسمه هذا لوقوعه بالقرب من السجن الذي كان يقع على طريق سور المدينة.[2]

المبحث الثاني: المنشآت المدنية

❶ السجون:

_ مركز الدوب Dop 1958: يعتبر مركز الدوب Dop سجن للتعذيب، و من أكثر المراكز بشاعة و مقر رهيب للاستنطاق و التصفية الجسدية للمعتقلين.[1]

[1] مداني لبتر، مرجع سبق ذكره. ص 80.

[2] عطاء الله طالبي، المدير السابق لمتحف المجاهد.

حيث قضى الكثير منهم حذفه تحت شتى أنواع التعذيب الوحشي و ألقي بجثثهم في أماكن مجهولة و من كُتبت له الحياة من المعتقلين، خرج بعاهات جسمية، و نفسية مزمنة، كما قامت بجمع البدو الرحل بالجهة في محتشدات تفتقر إلى أبسط الشروط الصحية، مما أدى إلى هلاك الآلاف، و لا سيما الأطفال من جراء الأوبئة.[2]

حيث أعدم في هذا السجن كل من الشهيدين: **"عطاء الله الشول"**[3] و **"أحمد شطة"**.[4]

لقد عمدت السلطة الفرنسية إلى إحاطة مدينتي آفلو و الأغواط و القرى التابعة لهما بأسلاك الشائكة الملغمة ، و إقامة مراكز العسكرية في كل حي و قرية ،و إنشاء السجون، و المعتقلات و المحتشدات ،و زج الآلاف فيها من مناضلين ومواطنين استشهد العديد منهم تحت التعذيب الوحشي،و قبور بعضهم ما تزال مفقودة حيث بلغ عددهم بالولاية 1075 شهيد ما بين مدني و عسكري، فضلا عن الجرحى و المعطوبين.[5]

_ السجن المدني (متحف المجاهد حاليا):

---

[1] فيديو مسجل، متحف المجاهد بالأغواط، **شهادات حية حول مراكز الاستنطاق و التعذيب بالولاية.**
- المجاهد: **مداني لبتر** (المكتب الثاني)، في 2012/01/02.
- المجاهد: **سعودي بن شهرة** (المكتب الثاني) بآفلو، في 2012/01/05.
- المجاهد: **بوعزيز محمد**، مركز الدوب بالأغواط، في 2012/01/09.

[2] مداني لبتر، مرجع سبق ذكره. ص 224.

[3] **الشول عطاء الله**: من مواليد 1910 بالأغواط اسم الأب محمد و الأم فائزة، عضو بالجبهة إلتحق بثورة 1956 و استشهد في أوت 1958.أنظر مجلة الشهداء لولاية الأغواط.

[4] **أحمد شطة**: من مواليد 1911 بالأغواط، اسم الأب توهامي و الأم فطوم بن العربي، هو عضو بالجبهة إلتحق بها سنة 1956، و استشهد في 1958/08/25. أنظر مجلة الشهداء لولاية الأغواط.

[5] مجلة أول نوفمبر، المركز للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 20 أوت لليوم الوطني للمجاهد، **لمحة عن مساهمة ولاية الأغواط في الثورة التحريرية**، من إعداد المكتب الولائي للمجاهدين بالأغواط. ص ص 55 56.

عند دخول الاحتلال الفرنسي إلى مدينة الأغواط قام بوضع مشروع بناء السجن و هذا سنة 1862 حسب المخطط العمراني الذي يتماشى مع الشروط المتفق عليها فيه[1]

السجن المدني القديم لمدينة الأغواط الموجود بوسط المدينة بأعرق حي ألا و هو حي "**ابن باديس**" المسمى "**بزقاق الحجاج**" في حي شعبي حيث لم يحدد تاريخ بناء هذا السجن و هذا لانعدام أي مصدر يثبت تاريخ بناءه ولكن يوجد إعداد المشروع الذي كان سنة 1962، حيث ينقسم هذا السجن إلى قسمين:

_ القسم الايمن: يضم إدارة السجن بالإضافة إلى مجموعة من الزنزانات عددها 08 حيث يقدّر طول الزنزانة بـ 2 متر و عرضها 1 متر، بحيث تفتقر لأبسط ظروف العيش. انظر الصورة 6.7

_ القسم الأيسر: يضم قاعتين لتجميع المساجين بالإضافة إلى مرحاض للمساجين. أما الساحة و هي (ساحة السجن) هي الساحة التي كانت المنفذ الوحيد للمساجين لالتقاط بعض أشعة الشمس و الهواء، بالإضافة إلى الأعمال الشاقة مثل: تكسير الخشب الذي كان يستخدمه الحرس أو الضباط للتدفئة، لذلك استعملوا السجناء لخدمتهم عكس المجاهدين الذين كانوا يفتقرون إلى أدنى شروط العيش مثل: المأوى، و المأكل ... و غيرها.[2]

[1] عطاء الله طالبي، رجع سبق ذكره.

[2] مجلة أول نوفمبر، مرجع سبق ذكره. ص 56.

حيث جاء دور هذا السجن في سجن المجاهدين الذين يسجنون إما بسبب بيعة أو نشاط جهادي أو معلومات قدمت إلى الفرنسيين، فهو يعتبر ضد السلطة الفرنسية، كما يسمى السجن بحبس "البشير مايشة".[1]

الساحات و الشوارع

_ الساحات:

و تعتبر الساحات من الأماكن الواسعة، حيث تنوعت في مدينة الأغواط قبل الاحتلال فقد تكون مخصصة للبيع أو لصلاة التراويح، أو تقام فيها الأفراح، أو تكون مكان للسهر يلتقي بها الشعراء و قد تستعمل لأغراض أخرى مثل (الرحبة).[2]

و جاء بمدينة الأغواط ذكر بعض الساحات على النحو التالي:

_ رحبة الجمال: و قد تكون المكان الذي تجتمع فيه القوافل.

_ رحبة النجمة: و قد تكون حديثة النشأة.

_ رحبة القاعة: قد يكون مكانا لسوق المدينة.

_ رحبة سيدي الشيخ.

_ رحبة الدويدي.

_ رحبة الزيتون.

[1] **البشير مايشة**: كلّفته الإدارة الاستعمارية بإدارة و تسيير السجن.

[2] مخلوف صادقي، مرجع سبق ذكره. ص ص 42_ 43.

ـ رحبة الخير: سميت فيما بعد برحبة الجنرال "رندو".[1]

سميت باسم "الخير" كانت تزود أهل المدينة بالماء و هي المنبع الوحيد المائي للماء آنذاك و لأنها تزودهم بالماء و تلبي طلباتهم، و سميت هذه الرحبة نسبة للخير **"بن محمد بن خرز الزناتي"** الذي وصل لمدينة الأغواط في بداية العهد الفاطمي. و بعد ذلك سميت نسبة إلى الجنرال الفرنسي **"رندو"** الذي كان الحاكم العام للجزائر.

ـ رحبة العلماء: و هي ساحة تتوسط الجهة الشرقية لمدينة الأغواط و يتوسطها مقهى، أما تسميتها نسبة لالتقاء العلماء فيها لتبادل المعلومات و النقاش حول العلوم و غيرها. و هؤلاء العلماء أغلبيتهم يدرسون الفقه و رجال الدين و ليس بمعنى العالم حاليا.

ـ الرحبة البيضاء: و تقع في الجهة (الشرقية).

ـ رحبة القندوز: و تقع هذه الرحبة في الجهة الغربية للمدينة و تطلق كلمة القندوز على تلاميذ **"المحاضر"** و تسمى أيضا **"القراية"** كذلك **"الكتاتيب"** أو **"المعمرة"** أيضا.[2]

و لكن هذه الساحات شهدت توسيعات و تمت تهيئتها و أعيدت تسمياتها من طرف المستعمر الفرنسي.

و عمدت الإدارة الفرنسية بعد احتلال الأغواط إلى إلغاء الأسماء القديمة لأحياء هذه المدينة (كنهج العلماء، رحبة العلماء، نهج الحاج العربي، و غيرها) و التي تمثل جوانب مهمة من شخصيتنا الدينية و الوطنية و التاريخية، و أحلت مكانها أسماء قادة جيوشها

[1] عطاء الله طالبي، المدير السابق لمتحف المجاهد.

[2] عطاء الله طالبي، المدير السابق لمتحف المجاهد.

الذين لقوا حتفهم في مقاومة هذه المدينة أمثال الجنرال "بوسكارين" و الرائد "كاسين" و غيرهم.[1]

و ليس هذا فقط، فقد قاموا أيضا بإنشاء ساحات سميت أيضا بأسماء جنرالاتهم و قاداتهم نذكر منها:

_ **ساحة بن سالم:** كانت هذه الساحة موجودة بالقرب من باب الجزائر على الجهة اليمنى عموديا على الشارع المقابل للجامع الكبير، شارع مارغريت و مبانيه الطويلة الذي أعطى حركة عظيمة للمحلات و عزز المبيعات لدى الزبائن في الحياة الهادئة للواحات، كما عزز فيها الصدقات، و في وسط هذا الشارع يوجد مكان ساحة بن سالم.[2]

_ **ساحة رندن:** هي ساحة سميت باسم الجنرال الفرنسي "رندن" و هي ساحة مركبة في فترة الاستعمار الفرنسي، بهدف اكمال الأحياء و جمعها في مركز المدينة المستعمرة BAKARTI تتميز بوظيفة عسكرية نسبة للقطيعة العسكرية، و هي ساحة بحولها أحجار بشكل دائري، مؤطرة بجنود عسكرية و بها محلات كانت تسمى بمحلات المزابيين –بزار المزابي) و لها لوحات شمسية و ساعات مرقمة، تركبت سنة 1857 تميزت بجدولها التجاري و المكاتب الملحقة، و البريد و المواصلات و الصندوق و المكاتب العسكرية و العربية (المحضرات، المساجد).[3]

[1] خالد بوزياني، مرجع سبق ذكره. ص 39.

[2] WIDAD BELLARAGUEB .**requalification des places publiques de l'ancien centre–ville de Laghouat** .**Cas d'étude** :réaménagement des places publics .université Amar Thelidji, Laghouat. département d'architecture 38.

[3] علي حملاوي، مرجع سبق ذكره ص 134.

_ **ساحة دوباري**[1]: يعود إنشاء هذه الساحة منذ الفترة الاستعمارية، بالتحديد قام بتخطيطها الكموندوا "ديباري" و كانت لديها عدة أسامي من بينها: ساحة الجمال، ساحة السوق، و ساحة دوباري، حيث تحتوي على أشجار عالية من النخيل و التمر.

_ **ساحة بليسي**[2]:المكاتب الملحقة هي من روح عسكرية نحو إيجاد ساحة بليسي حيث، من جهة الشارع له نفس الاسم، حيث تكشف من جهة أخرى عن وادي مزي، و من الجهة الأخرى مفتوحة على باب شارع يوسف.[3]

_ الشوارع القديمة:

ذكرت شوارع مدينة الأغواط في عدة مراجع و روايات، و لقد شهدت هذه الشوارع عدة تغيرات في التسميات و التهيئة، و خاصة بعد تحطيم المدينة سنة 1852، و قد جاء ذكر البعض منها على النحو التالي:

_ زقاق الحجاج أكبر شارع في المدينة.

_ زقاق الضلعة: و يقصدون به حافة الجبل سمي بشارع باستور.

_ الزقاق الشرقي: هو شارع الوادي.

---

[1] الجنرال "دوباري": ولد في 1820/05/22 بـ: Verailles أصبح الكموندان للأغواط، و في سنة 1853 أصبح القائد الأول الأعلى للأغواط إلى غاية سنة 1853. l'dition ,**Ladhouat ville belle rebelle et etre belle** ,Kazi hadj mahmoud 2011 .p 48.

[2] **الجنرال "بليسي"**: ولد في 1794/11/06 و توفي في 1864/06/07 بالجزائر، مؤطر من خلال مرجعي حياة هذا الجنرال بليسي. نفس المرجع، Kazi hadj mahmoud.ص 49

[3] WIDAD BELLARAGUEB .**requalification des places publiques de l'ancien centre–ville de Laghouat** .**Cas d'étude**. P 38.

ـ زقاق الشطيط: أي الشارع المؤدي إلى الشطيط.

ـ زقاق سيدي يانس.

ـ الأزقة (زقة).[1]

ـ البحاير و هي عدة شوارع.

ـ زقاق الشراكة: أي أصحاب الحرف (صانعي الجلود و الحرف و غيرها) و سمي من قبل الاحتلال بشارع Rue Camon col Sub d'Alger

و قد تم شق بعض الشوارع في سنة 1853 داخل واحات النخيل، منها شارعان بطول 500 متر في كل منهما و هما: شارع المقطع القبلي(الجنوبي) و المقطع الظهراوي (الشمالي) و سمي كل منها بالمقطع نسبة لعملية تقطيع الأشجار و النخيل، و سمي أحد الشوارع من قبل الاحتلال الفرنسي بشارع **كاسين**، و بقيت تسمية المقطع متداولة إلى يومنا هذا، و هناك شارع آخر باسم **مارغريت**، و هكذا قام الاحتلال الفرنسي بتسمية الشوارع نسبة إلى الجنرالات و غيرهم.[2]

[1] زقة: تجمع في اللغة الفصيحة على أزقة و معناها شوارع.

[2] مخلوف صادقي، مرجع سبق ذكره. ص ص 41 42.

الفصل الرابع: المنشآت الدينية و التعليمية و الاقتصادية

_ المبحث الأول: المنشآت الدينية

المبحث الثاني: المنشآت التعليمية

_ المبحث الثالث: المنشآت الاقتصادية

الفصل الرابع: المنشآت الدينية و التعليمية و الاقتصادية

بعد انتهاء المستعمر من الجانب العسكري لم يكتفِ بهذا فقط، بل حاول أيضا في الجانب الديني و الاقتصادي، حيث قام بناء و تشييد عدة منشآت و هذا لتحقيق أهدافه المرسومة و خططه المدروسة كاملة.

المبحث الأول: المنشآت الدينية:

1/ الكنيسة: عند دخول الفرنسيين لمدينة الأغواط ليس غرضهم فقط تحويلها إلى منطقة عسكرية، بل أيضا قررت نشر دينها و تعاليمها لذلك قامت بالاستيلاء على مسجد "**الخليفة**" سنة 1852، و قاموا بقتل جماعة من المصلين بداخله و حولوه إلى كنيسة، و هذا قبل بناء الكنيسة المعروفة حاليا، و من ثم حول إلى مخزن، و بعدها تم إنهاء بنائهم للكنيسة و حولوها هناك حيث أُسست سنة 1900.[1]

و يعود تاريخ مسجد الخليفة قبل الاستعمار بحوالي قرنين، حينما دخل المستعمر إلى مدينة الأغواط سنة 1852 استولو عليه حيث تم قتل جماعة بداخله من المصلين و حولوه إلى كنيسة و هذا قبل بناء الكنيسة المعروفة حاليا، و من ثم حول مرة أخرى إلى مخزن يخدم مصالح المعمرين بالبلاد، واطلع عليه الخليفة "الحاج جلول" و طلب من الحاكم الفرنسي في الجزائر أن يشتريه منه، و اشتراه بالفعل بثمن قدره ثلاثون ألف فرنك 30,000 فرنك و رممه و أصلحه مما كان عليه و أعاده لسيرته الأولى كما كان مسجدا و تولى الإمامة به في تلك المرحلة الشيخ "**عبد العزيز بن الهاشمي**" من ناحية وادي سوف،

[1] الحاج قدور، مدير المتحف البلدي لمدينة الأغواط.

ثم طلب جلب إمام من جمعية علماء المسلمين الجزائريين، و الذي يتمثل في الشيخ **"مبارك الميلي"** و درس حوالي ستة سنوات، ثم تولى الإمامة **"ابو درهم الأغواطي"** ثم **"عبد القادر كزواي"** ثم **"سي محمد بن زاهية"** و غيرهم من الأئمة.[1] انظر الصورة رقم 8

2/ الوصف الداخلي للكنيسة:

- بها بوابة مقسومة على شكلين، و بها مدخلين آخرين في المدخل الأيسر يوجد باب خشبي و في الجدار قطعة رخامية شكلها ربع كروي محضورة لتحمل 1 لتر من الماء المقدس، و يطلق المسيحيين عليها اسم Le bénitier و هذا ما يقيمون به احدى الطقوس عند الدخول إلى الكنيسة.

- تدخل في ردهة طويلة على جانبيها غرفتين ثم القاعة الرئيسية التي ترتكز على العديد من الأعمدة المزخرفة في الشكل التخطيطي الموالي.

أما الزخرفة فكانت أغلبيتها زخرفة نباتية متواجدة على الجدران و على الأعمدة و حواف النوافذ.[2]

- و في أحد أركان الكنيسة يوجد منصة أسفلية عليها شكل رخامي شبيه بالنافورة محاط بنصف حائط خشبي له بوابة خشبية و في هذا الجزء يقام أيضا طقس آخر يسمى طقس التعميد.

[1] نبذة تعريفية حول مسجد الخليفة بالأغواط، الملحق رقم: (09)

[2] الحاج قدور، مدير المتحف البلدي لمدينة الأغواط.

و هو طقس ديني مسيحي يقضي بمباركة الأب أو القس للمولود الجديد في كل عائلة يأتي به إلى الكنيسة و يستحم بالماء.[1]

3/ الديكور الملحق للكنيسة:

خشب – رخام – كراسي خشبية – منصات – زجاج – ملون للنوافذ – شمعدان ضخم من الفولاذ.

كما أصبحت كنيسة "**سان هيلاريون**" قطب سياحي لمن يهوى التاريخ في ولايات الجنوب.

4/ الكنيسة في الوضع الراهن:

إن الكنيسة حولت إلى متحف بلدي كما نزعت منها القباب الصلبان و اختفت اللوحات و الأيقونات.

5/ وصف خارجي للكنيسة:

نبدأ بالواجهة: حيث يوجد بها أبواب مقوسة و درج يمتد على عرضها بارتفاع 1,5 مترالصومعة في السقف، خمس قباب، أربعة بنفس الحجم و تتوسطها القبة الرئيسية و في مقدمة السطح صومعتان رباعيتا الجدران.

[1] الحاج قدور، مدير المتحف البلدي للأغواط.2018/03/15 على الساعة 09 صباحا

_ الكنيسة المقدسة للقديس هيلاريون:[1]

- تم بناؤها سنة 1900.
- الدراسات و الانجاز للجسور و الطرق بالأغواط
- رمدة الانجاز 14 شهر
- كلفة الانجاز 114,000 فرنك
- الطرز المعماري: بيزنطي – أندلسي جديد.
- توجيه المتحف: 50 درجة بالشمال الشرقي.
- المنشأة تمثل 1/15 من حجم الكنيسة القديسة "صوفيا" بتركيا.[2]
- قطر القبة: 7,17 متر
- ارتفاعها: 1,90 متر
- طول العقد: 8,25 متر
- الطول الكلي للمنشأة: 35 متر
- العرض الكلي للمنشأة: 20 متر
- الارتفاع تحت القبة: 13,50 متر

[2] الحاج قدور، مدير المتحف البلدي لمدينة الأغواط.1918/04/01 على الساعة 10 صباحا

➢ارتفاع البرج: 13 متر

➢مواد البناء: جير – حجر – جبس – آجور موقود – الصخور المصقولة. [1]

و من هنا نقول أن فرنسا استعملت لهذا الغرض و بصفة مؤقتة دار الشيخ "**أحمد بن سالم**" مسجد الأحلاف و ذلك حين تشييد الكنيسة الخاصة بالمحتلين.[2]

كما أقدمت الإدارة الاستعمارية على استغلال النتائج المرعبة في مدينة الأغواط إثر مقاومتها المسلحة لذا راحت توسع من قنوات التنصير تدريجيا بدءا بالكنيسة.

المبحث الثاني: المنشآت التعليمية

_ المدارس الفرنسية:

يذكر أن أول مدرسة فرنسية بنيت بالجنوب الجزائري كانت بمدينة الأغواط و سميت مدرسة الوسط Ecole du centre تم بناؤها سنة 1856. ثم المدرسة الثانية تم بناؤها سنة 1863 بالشطيط بجوار مسجد سيدي الشيخ قديما، حيث تمثلت مهام هذه المدارس في

- زرع الثقافة و العادات الفرنسية.
- منع تدريس اللغة العربية.
- تنصير الأجيال الصاعدة (استغلال فئات من الشعب).

[1] الحاج قدور، مدير المتحف البلدي لمدينة الأغواط.

[2] خالد بوزرياني، **مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط**، إتحاد الكتاب الجزائريين. ص ص 38، 39، 40.

- زرع العنصرية بين الشعب (تفضيل البعض عن الآخر).

- بلغ عدد المتدمرسين سنة 1900 إلى 450 متمدرس من بينهم 355 ذكور و 150 إناث.[1]

و بهذا نجد أن السلطات الفرنسية فتحت مدرستين ابتدائيتين حيث الأولى سنة 1856 و تسمى الآن مدرسة "الحبيب شهرة" و المدرسة الثانية بالشطيط قرب مسجد سيدي الشيخ.[2]

عند دخول الاحتلال الفرنسي لم يكتف بتسمية الشوارع فقط أو تغييرها، بل أيضا قام بشق شوارع و ذلك لمساعدته الدخول و الخروج للمنطقة من جهة أخرى، فقد شق شارعين سميا "بالمقطع الظهراوي" في الجهة الشمالية (شارع أول نوفمبر حاليا) و "المقطع القبلي" في الجهة الجنوبية (شارع الحبيب شهرة حاليا) و قيل أنه سميا بالمقطع من طرف الأهالي و ذلك بعد تقطيع النخيل من طرف الجيش الفرنسي حين شقا الشارعين حيث أكدت بعض الروايات أن عدد النخيل التي قطعت من طرف الاحتلال تفوق عشرة آلاف نخلة.[3]

[1] مخلوف صادقي، **مراحل و أشواط من تاريخ و تراث منطقة الأغواط**، ط1، 2017. ص ص 243، 244.

[2] خالد بوزياني، **مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط**. ص 120.

[3] مداني لبتر، مرجع سبق ذكرة. ص 84.

المبحث الثالث: المنشآت الاقتصادية

1/الفندق الصحراوي: (Hotel Saharien):

عند احتلال فرنسا للأغواط لم يكتف فقط بتلك المنشآت السابقة التي بنتها بل أيضا قامت بإنشاء فندق و هذا ليكون مقرا لنزلائها الذين هم من طرفها لذلك وجد فندق الصحراوي و بني هذا الفندق قبل أن تبني فرنسا الكنيسة سنة 1900م و هذا النزل جهز بأثاث خاص و كتب على الأواني اسم : (Hotel Saharien)[1]

حيث كان هذا الفندق في بداية شارع أول نوفمبر كما قيل أنه وجد فندق آخر و هو فندق مرحبا و المسمى بـ: "ترانزات" و أيضا فندق آخر المسمى بالفندق القديم بساحة شارع الحجاج الموجود عند مسجد الخليفة الذي حول إلى كنيسة آنذاك. [2]

[1] مخلوف صادقي، مرجع سبق ذكره. ص 254.

[2] مداني لبتر، مرجع سبق ذكره. ص ص 90 _ 91.

2/_ المستثمرات الفلاحية : مستثمرة تاجموت نموذجا

تبعد منطقة تاجموت عن الأغواط حوالي 48كيلومتر، و تحتوي حوالي 22426 مواطن تتميز بمساحات مسطحة و تربتها مشكلة من الرواسب، فهي تقدم ثلث مناطق المساحات الزراعية مستعملة غابات في المجال البيداغوجي تتكون من منطقة "عين مزابي"، و "الحاجب" بالنسبة للجانب البشري بقدر 22426 زراعيا، و شهدت تاجموت تراجع و انخفاض في المجال الزراعي بسبب المناخ و الازدحام.[1]

♦ **مزرعة تاجموت**

_ لمحة تاريخية :

CHAMBIGE تم اتخاذ قرار استغلال المياه الجوفية لواد مزي من طرف الحاكم الفرنسي وبقيت علي تلك الحال حتى العام 1944حيث تعرضت المنطقة إلي جفاف دام سنتين 1945/1947ومنه أصبحت التربية الحيوانية مهددة.

ومن ثم قرر الحاكم إنشاء مشروع استصلاح الأراضي الجنوبية وكانت منطقة تاجموت من بين من استفاد من هذا المشروع وكان تاريخ استغلال أراضيها عام1948و بذلك تم بناء السد الباطني لسقي 600 هكتار آنذاك إلى جانب ذلك هناك 3 آبار بها نسبة الملوحة 2%.[2]

[1] Nour ddine Dine" **le système d'élevage ovin en milieu steppique** :**pour une exploitation rationnelle des potentialités locales** –cas la commune de tadjemout "université de OUARGLA-département des sciences agronomiques. p8.2.10.11……23

[2] دائرة عين ماضي بلدية تاجموت في 2008/01/22.

انظر الملحق رقم الملحق رقم :(11)

الموقـــع:

تقع وحدة تاجموت (المزرعة الرائدة) في بلدية تاجموت تابعة لدائرة عين ماضي ولاية الاغواط

-الوضع القانوني :

في 03/13/ 1999بموجب القرار رقم 37 عن الوزارة اعلى LATRACOتم نقل المزرعة الى مستوي ادارة عقارات الاغواط .

_ مجالات وتوزيع الاراضي :

_المساحة الزراعية الكلية مساحة 1811 هكتار.

-المساحة الزراعية الصالحة للاستعمال650 هكتار بما في ذلك 250 هكتار مروية S.A.U.

-الغابات ::35هكتار.

- الاشجار :01هكتار.

-الدورة :1125هكتار. [1]

- الموارد المائية:

- سد المياه (السد الجوفي)للموارد الرئيسية عند مستوى7كيلومتر شمالا بمعدل تدفق 23لتر/ثانية

- حفر الآبار غير المجهزة ب30لتر/ثانية.

- خمسة آبار تقليدية تنتشر في المزرعة .

[1] مجوعة من الاطارات، القسم الفرعي للفلاحة بعين ماضي-تقرير مفصل عن المزرعة النموذجية بتاجموت، 2016

تجدر الاشارة الى ان استغلال المياه يطرح مشاكل تتعلق بالتشجير بالمضخات و المعدات غير المستخدمة مثل المضخة الالية و المحرك و الشبكات التقريب ونظام الري الحديث ....الخ.[1]

[1] نفس المرجع السابق مجوعة من الاطارات، القسم الفرعي للفلاحة بعين ماضي-تقرير مفصل عن المزرعة النموذجية، بتاجموت 2016

خاتمة

خـاتـــمة

بعد الاحتلال الفرنسي للأغواط سنة 1852 قررت الإدارة الفرنسية جعل الأغواط مدينة عسكرية طبقا لمرسوم 28 مارس 1871 القاضي بتقسيم الجزائر إلى منطقتين: (شمالية، مدنية، جنوبية، عسكرية) لذلك اتخذت الأغواط كقاعدة عسكرية من أجل احتلال الجنوب الجزائري، و هذا ما جعل الأغواط مدينة عسكرية بامتياز.

قام على مشروع جعل الأغواط مدينة عسكرية الجنرال "دي باراي" مسنودا من طرف "الماريشال روندون" الذي كان حاكما عاما للجزائر المحتلة أنذاك تمثلت أبرز نقاط المشروع فيما يلي:

_ إزالة الأسوار القديمة ،و إقامة أسوار جديدة أكثر اتساعا.

_ إزالة أنقاض الأبراج المنهارة ،و استبدالها ببناء حصنين ضخمين مكانهما ،و هما حصن "بوسكارين" 1857 ،و حصن "موراند" 1856.

_ انشاء ثكنة عسكرية على مشارف المدينة.

_ توسيع الشوارع حتى بلغت خمسة أمتار.

_ فتح شارع "كاسين" على طول الواحة الشمالية.

_ بناء النواة الأوروبية حيث كان تميز النسيج الجديد باتساع الطرقات ،و تعاهدها ،و احتوائها على ساحات نذكر من بينها، ساحة "دي باراي" ،و ساحة "روندون" ،و ساحة "النجمة " ،و تميزت الاسوار الفرنسية بشكلها المنتظم و كانت تحتوي على طباعات و مزاغل

الملاحق

الملحق رقم: (01) الكنيسة القديمة (المتحف البلدي) حاليا، من تصوير الطالبتين.

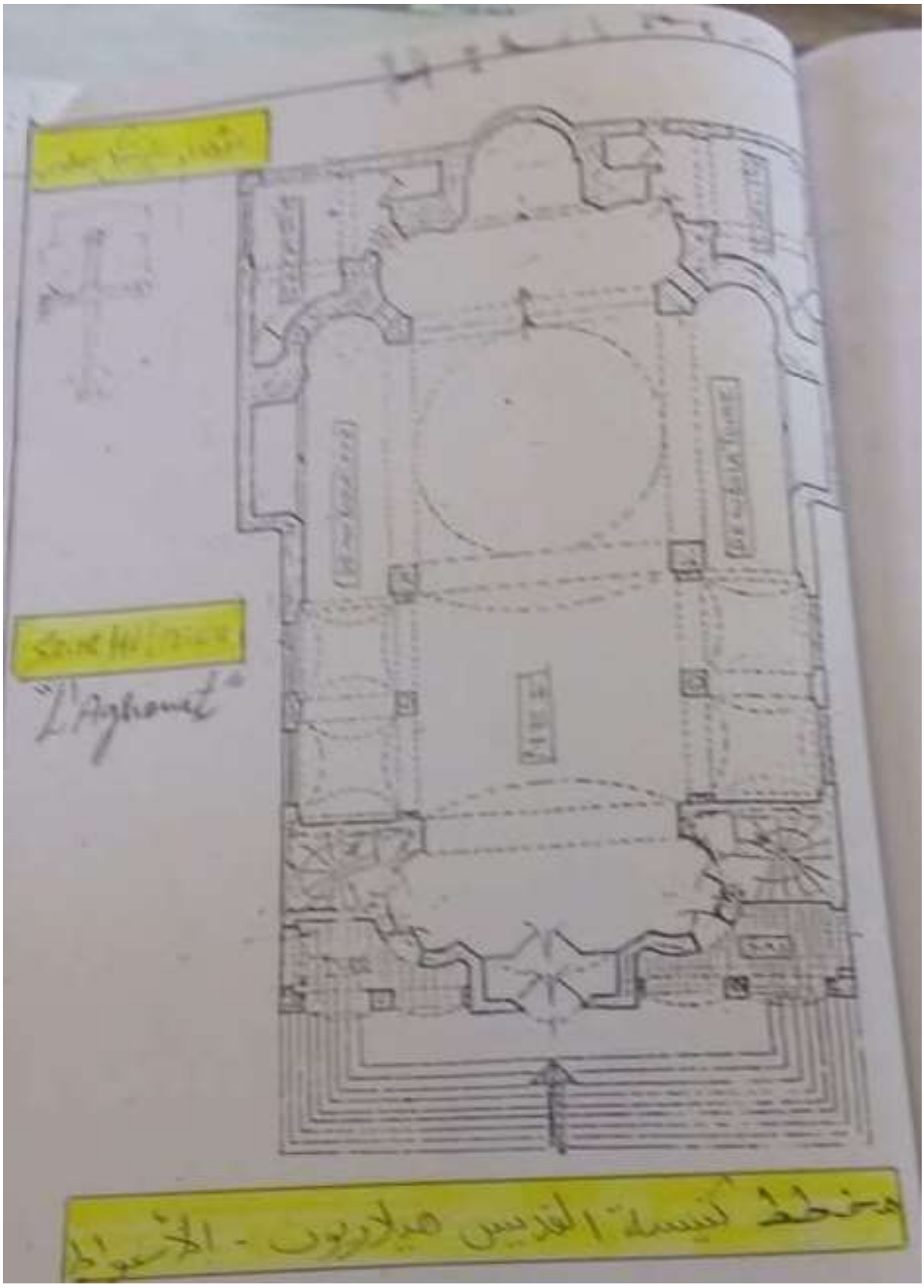

الملحق رقم: (02): مخطط الكنيسة القديمة (المتحف البلدي) حاليا، من تصوير الطالبتين.

الملحق رقم (03): السجن القديم (المتحف)حاليا، من تصوير الطالبتين.

الملحق رقم(04) :قاعة تجميع المساجين للسجن المدني، من تصوير الطالبتين.

ملحق رقم (05) :السجن المدني الفرنسي (متحف المجاهد)حاليا، من تصوير الطالبتين

الملحق رقم (06) :حصن بوسكارين، من تصوير الطالبتين

بســـم الـله الـــرحمن الـــرحيم
والـــصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الاغواط :في جانفي 1999

نبذة حول تاريخ مسجد الخليفة
شارع إبن باديس الاغواط

يعود تاريخ مســـجد الخليفة قبل الاستعمار بحوالي قرنين ، وحينما دخل المستعمر إلى مدينه الاغواط في سنة 1852م استولوا عليه حيث تم قتل جماعة بداخله من المصلين وحولوه الى كنيسة وهذا قبل بناء الكنيسة المعروفة حاليا ومن ثم حول مرة أخرى إلى مخزن يخدم مصالح العسرين بالبلاد وفيما اطلع عليه الخليفة الحاج جلول ، وطلب من الحاكم الفرنسي في الجزائر ان يشتريه منه ،وشتراه بالفعل بثمن قدره 30.000ف (ثلاثون الف فرنك) ورممه واصلحه مما كان عليه واعاده الى سيرته الاولى كما كان مسجدا وتولى الامامة به في تلك المرحلة الفاضل المحترم الشيخ عبد العزيز ابن الهاشمي من ناحية وادي سوف ،ثم طلب جلب إمام من جمعية علماء المسلمين الجزائريين،والذي يتمثل في الشيخ مبارك الميلي ودرس به حوالي ستة سنوات الى جانب ائمة الجمعة وهكذا توالت الإمامة إلى بودرهم الأغواطي ثم إنتقلت إلى عبد القادر كزواي ثم سي محمد بن زاهية ثم سي محمد عبد اللاوي ثم سي عزوز بن سي يوسف ثم سي أحمد زياني ثم سي مولاي الفضيل وبعده الصادقي ناجي ثم تخي محمد العلاوي ثم الطيب الحيرش ثم مصطفى المغربي إلى يومنا هذا .

نبذة قصيرة

الملحق رقم (07) :وثيقة مسجد الخليفة

مزرعة النمير الطاهر بتاجموت،

لمحة تاريخية :

تم اتخاذ قرار استغلال المياه الجوفية لوادي مزي من طرف الحاكم الفرنسي CHAMBIGE وبقيت على تلك الحال حتى عام 1944 حيث تعرضت المنطقة إلى جفاف دام سنتين 1947/1945 ومنه أصبحت التربية الحيوانية مهددة .

ومن ثم قرر الحاكم إنشاء مشروع استصلاح الأراضي الجنوبية وكانت منطقة تاجموت من بين من استفاد من هذا المشروع وكان تاريخ استغلال أراضيها عام 1948 وبذلك تم بناء السد الباطني لسقي 600 هكتار آنذاك، إلى جانب ذلك هناك 3 آبار بها نسبة الملوحة 2 % .

وبعدها تم إقامة البنايات الحالية وكانت أول تجربة للزراعات الكبرى (القمح اللين – الشعير – القمح الصلب –والخرطال والفصفصة) وتم كذلك بها إنشاء بساتين فاكهة وإحاطة المزرعة بمصدات الرياح وفي 1954 بدأت تربية المواشي والأبقار.

وفي سنة 1964 تمت إضافة حوالي 900 رأس غنم واستصلاح حوالي 300هكتار أخرى .

في عام 1966 أصبحت تسير من طرف لجنة تسمى (لجنة التسيير) وتم في عامها التقليل من تربية الأبقار وهذا لعدم كفاية الإنتاج العلفي .

وفي عام 1971 بدلت اللجنة وظهرت كلمة تعاونية التي أعطت الأولوية لتربية المواشي . وفي عام 1979 اصطلح لها اسم تعاضدية تحت إشراف معهد تنمية تربية المواشي .

التعريف على المزرعة :

اسمها مزرعة النمير الطاهر النموذجية بتاجموت موقعها تقع هذه المزرعة ببلدية تاجموت دائرة عين ماضي ولاية الأغواط ببعد 45 كلم في اتجاه غرب شمال مدينة الأغواط يحدها من الناحية الجنوبية وادي مزي كما يحدها من الشرق وادي الجقريجقة كما يحدها من الناحية الشمالية ضايات العرش .

مساحة المزرعة:

إن المزرعة تتربع على مساحة 4100 هكتار حالياً، ونظراً لوجود بعض الصعوبات والمشاكل لم يستغل منها سوى 560 هكتار صالحة لزراعة المحاصيل الكبرى ومن بينها 241 هكتار أراضي مسقية ، وحوالي 3250 هكتار مخصصة للمراعي الطبيعية ، و250 هكتار منها ماهو مستغل في البنايات ومنها ما هو غير مستعمل .

موضعها الجغرافي :

- الموقع : تقع تعاضدية النمير الطاهر النموذجية غرب شمال مدينة الأغواط على بعد حوالي 45 كلم كما تبعد على بلدية تاجموت بحوالي 3 كلم يحدها من

الملحق رقم (08) :وثيقة لمزرعة نمير بتاجموت

البيبليوغرافيا

قائـمة المصادر و المراجــع

أ/ المصادر بالعربية و المعربة:

1/ الشهادات الحية:

1/ فيديو مسجل، متحف المجاهد بالأغواط، **شهادات حية حول مراكز الاستنطاق و التعذيب بالولاية.**

- المجاهد: **مداني لبتر** (المكتب الثاني)، في 2012/01/02.
- المجاهد: **سعودي بن شهرة** (المكتب الثاني) بآفلو، في 2012/01/05.
- المجاهد: **بوعزيز محمد**، مركز الدوب بالأغواط، في 2012/01/09.

2/ المصادر:

01/ أندري جوليان شارل ، **تاريخ الجزائر المعاصرة – الغزو و بدايات الاستعمار 1827 – 1871**، المجلد الأول، ط2013.01

02/ بن الدين الأغواطي الحاج ، **رحلة الأغواطي، تج**، أبو القاسم سعد الله، **مجموع الرحلات**، دار المعرفة، الجزائر.

03/ بن خلدون عبد الرحمان ، **تاريخ بن خلدون كتاب العبر**، المجلد3، القسم1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981.

04/ بن خلدون عبد الرحمان ، **ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، المجلد السابع، 05/ دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1986.

06/ ملتسان هينرس فون ، ترجمة: الدكتور أبو العيد دودو، **ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا**، الجزء 3، ش. و. ب. ت، الجزائر، 1996.

ب/ المراجع:

01/ بوزياني خالد ، **مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط**، إتحاد الكتاب الجزائريين، الأغواط، 1998.

02/ حملاوي علي ، **نماذج من قصور منطقة الأغواط (دراسة تاريخية و أثرية)**، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2006.

03/ شافو رضوان ، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري (ورقلة نموذجا)**، دار المحابر للنشر و التوزيع، الجزائر.

04/ صادقي مخلوف ، **مراحل و أشواط من تاريخ و تراث منطقة الأغواط**، ط1، مطبعة رويغي الاغواط، الجزائر، 1438/ 2017.

05/ علالي محمود، **الحركة الاصلاحية في الأغواط (1916– 1958)**،

06/ لبتر مداني ، **الأغواط صفحات من الحضارة و التاريخ**، ط1، دار هومة، جانفي 2006.

07/ مياسي إبراهيم، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

ج/ المصادر باللغة الأجنبية:

01/ Ceouge hivetr , **L'Algérie nomade et ksoweiénne 1830 – 1954 CFD** , mauseille 1989.

02/ Cl.Trumelet, **Les Français dans le désert**.

03/ L.C.Daumas, Le Sahara algérien….

Lettres du Maréchal de St Arnaud,t1,paris,Lévy 1855.

04/ M.Emerrit ;L'Algerie à l'épouque d'Abd-el Kader..

05/ M.Legendre, **Mes souvenirs des mesures traditionelles en Tunisie**,PUF 1958.

06/ Mangin E .**Note sur l'histoire de Laghouat**. (td Adotphe Joudan).libaraive editeur.Alger.1895.

07/R.Le.Tourneau,**Occupation de Laghouat par les Français**,**Etudes maghrébines**, Mélanges Ch.A.Julien, P.U.F, 1964.

د/ المذكرات:

01/ بوقرين عيسى، **إنتفاضة بن الناصر بن شهرة (1851– 1875)**، مذكر لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2010/2009.

02/ شتيح عز الدين، **إعادة توظيف المعالم التاريخية (بناء الأمس/وظيفة اليوم) حالة دراسية حصن بوسكارين**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية علوم الأرض و الجغرافيا، قسم الهندسة المعمارية و العمران،جامعة منتوري، قسنطينة، 2011/2010.

03/ قطاف حنان، **الطريقة التيجانية و موقفها من الاستعمار الفرنسي (1830–1962)**، زاوية الأغواط نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم العلوم الانسانية شعبة التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.

04/ BellARaGUEB .**requation des PLases publiques de l'ancien centre**–ville de laghaouat .cas d.etude:réaménagement des places publics .universit amar thelidJi,laghouat.departement d'architecture.

05/ Nour ddine Dine" **le système d'élevage ovin en milieu steppique** :**pour une exploitation rationnelle des potentialités locales** –cas la commune de tadjemout "université de OUARGLA-département des sciences agronomiques.

هـ/ المجلات

1/ مجلة أول نوفمبر، المركز للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 20 أوت لليوم الوطني للمجاهد، **لمحة عن مساهمة ولاية الأغواط في الثورة التحريرية**، من إعداد المكتب الولائي للمجاهدين بالأغواط.

2/ وزارة المجاهدين، **الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرة بولاية الأغواط (1954 – 1962)**، (ب، ك)، 05 جويلية 2012.

و/ المقابلات

1/ مقابلة مع السيد: **عطاء الله طالبي**، يوم 2018/05/02 بالأغواط، على الساعة: 15:00.

2/ الحاج قدور: مدير المتحف البلدي لمدينة الأغواط.

ز/ مواقع الأنترنت:

1/ الزبير بن عون، أستاذ علم الاجتماع المساعد، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مقال الكتروني، **تاريخ ولاية الأغواط الجزء الأول**، 2018/04/28، 14:00.
htpps:// hdrema.blogspot.com/2016/05/01.html

2/ ملحق رقم 2 : (الديوان الوطني للحضيرة الثقافية لالطلس الصحراوي)

الفهرس

الفهـــرس

شكر و عرفان.

إهداء.

مقدمة.....01

الفصل الأول: الإطار التاريخي و الجغرافي لمدينة الأغواط.....07

المبحث الأول: الموقع.....07

المبحث الثاني: أصل التسمية.....09

المبحث الثالث: تاريخ تأسيس مدينة الأغواط 11

المبحث الرابع: الاحتلال الفرنسي لمدينة الأغواط.....13

الفصل الثاني: قصر الأغواط و التقارير الفرنسية قبل و أثناء الاحتلال الفرنسي **20**

المبحث الأول: قصر الأغواط قبل و أثناء الاحتلال الفرنسي.....20

المبحث الثاني: تقارير الحكام و الجنرالات للقصر قبل الاحتلال.....**21**

_ الجنرال ماري مونج:.....**21**

_ 2/ العقيد آرنو St.Arnaud:.....**22**

_ 3/ الجنرال دوماس: Gl.Daumas.....**23**

المبحث الثالث: تقارير الجنرالات الفرنسين أثناء الاحتلال عام 1852.....24

_ الجنرال "دوباريل Gl.De Barail".....**24**

_ الرسام فرومنتان E.Fromentin:.....**25**

_ 3/ هاينريش ف مالتسان H.V.Maltassin:.....**27**

_ العقيد ترومليL.C.C.Trumelet.....29

_ منجاE.Mangin.....30

الفصل الثالث: المنشآت العسكرية و المدنية.....32

المبحث الأول: المنشآت العسكرية.....32

_ الحصون:.....32

_ الأسوار.....34

_ أبراج المراقبة:.....35

_ البوابات:.....37

المبحث الثاني: المنشآت المدنية.....39

_ السجون:.....39

_ الساحات و الشوارع:.....41

الفصل الرابع: المنشآت الدينية و التعليمية و الاقتصادية.....47

المبحث الأول: المنشآت الدينية.....47

_ الكنيسة:.....47

المبحث الثاني: المنشآت التعليمية.....51

_ المدارس الفرنسية:.....51

المبحث الثالث:المنشآت الاقتصادية.....53

_ الفنادق:.....53

_ المستثمرات الفلاحية (مستثمرة تاجموت نموذجا).....54

خاتمة.....59

قائمة المراجع.....60

الفهرس.....